الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كليـــة الآداب واللـــــــــــغات
قســـــــم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :.....

رقم التسجيل :ط1: 2018/35079510.

رقم التسجيل :ط2: 181835092586

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:أدب حديث ومعاصرة

بعنوان

الحوارية في رواية أوراق لعبد الله العروي

إعداد الطالبات:

- **هاجر مرفاد.**
- **مسعودة بن صادق**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. العلجة هذلي	استاذ محاضرا	جامعة المسيلة	رئيسا
د. سعاد عريوة	استاذ محاضرا	جامعة المسيلة	مشرفا مقررا
د. بايزيد مهديد	استاذ محاضرا	جامعة المسيلة	مناقشا.

السنة الجامعية :1443-1444 هـ/2022-2023 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة

كلية الآداب واللغات.

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد بن صادق مسعودة الصفة (طالب، باحث، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 200358656 الصادرة من عين الملح بتاريخ 2016-04-25

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز (بحث، مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، لأطروحة دكتوراه) عنوانه الحوارية في رواية أوراق لعبد الله العروي

تحت إشراف الأستاذ عروة سعاد

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك

التوقيع.....

التاريخ

مصادقة البلدية.....

قصد التصديق على توقيع السيد.....

الموضوعة.....

الملح في 19 / 2023

نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي المفوض

نور الدين ملكي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة

كلية الآداب واللغات.

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد مرفاد معاجر الصفة (طالب، باحث، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 208554[illegible] الصادرة من. بوسعادة بتاريخ. 2022.11.28

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز (بحث، مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، لأطروحة دكتوراه) عنوانه :

الحوارية في رواية أوراق لعبد الله العروي

تحت إشراف الأستاذ :أدعريوة سعاد

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك

التوقيع.....

التاريخ 11 ديسمبر 2023

مصادقة البلدية.....

11 ديسمبر 2023

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
الأعوان المفوض
الإمضاء: ميلود بن عطية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

شكر وتقدير

نشكر المولى عزوجل ،الذي أنار لنا درب العلم وأعاننا على إتمام هذه المذكرة .

واعترافا بالفضل لأهله و إمتثالا لقول عزوجل "ولئن شكرتم لأزيدنكم "

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

وبهذا نتقدم بأصدق الإمتنان ،للأستاذة،سعاد عريوة لقبولها الاشراف على البحث وعلى روحها الطيبة المتواضعة وكذا الشكر موصول الى كافة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد بوضياف ،وخاصة الأساتذة الكرام الذين أشرفوا على الدفعة.

كما أشكر الأساتذة الأفاضل ،أعضاء لجنة المناقشة على تكبد قراءة البحث تمحيصا وتصحيحا.

الطالبة مرفاد هاجر

الطالبة بن صادق مسعودة

الإهداء

إلى المولى الذي أعانني وفتح لي بصيرتي.

إلى أعظم النعم ،و أغلى المنح الى حبيبة القلب وروح الحياة .

إلى سر سعادتي وبهجتي.

إلى أمي الغالية...

إلى الوالد الكريم الذي بذل جهده لتعليمي .

إلى سندي وعوني وقدوتي في الحياة .

الى من أنار دربي في سبيل نجاحي ،أختي أنيسة ،حفضك الله لي

إلى الورود البهية إخوتي و أخواتي :حنان ،محمد،عماد الدين.

الى من تقاسمت معها إنجاز هذا العمل المتواضع صديقتي و اختي مسعودة.

الى كل من أعانني في إنجاز هذه المذكرة أهدي ثمرة جهدي

الطالبة مرفاد هاجر

الإهداء

إلى من وهب لي النعم وفتح لي أبواب العلم والمعرفة

إلى أغلى البشر أبي وأمي دام وجودهما وفضلهما

إلى سندي في الحياه إخوتي

أحمد عمر نواري عبد الحميد عائشة زهرة سعاد

وإلى بهجة البيت أولاد أختي وأولاد إخوتي

إلى من هم بجوار الله جدتي وعمتي

وإلى كل من دعمني وساندني من قريب أو من بعيد وأخص بالذكر زميلتي العزيزة هاجر.

الطالبة بن صادق مسعودة

مقدمة

مقدمة :

شكل مفهوم الحوارية الفيصل بين الرواية التقليدية و الرواية الحديثة ، حيث أن الرواية تطرح علاقة إشكال بين الكاتب و القارئ فالكاتب يمتلك سلطة الابداع و الخلق بينما القارئ يمتلك سلطة الفهم و الادراك وبين هذا وذاك نجد أن الرواية تتشبث بسلطة الوجود وجمعا بين هاته الحلقات الثلاث : كاتب – نص – قارئ أسس النقد لدراسة الرواية . وقد أدى التركيز على الكاتب إلى ربط دراسته بمرجع خارجي جعلها مرآة لحياته وتعبيرا لإديولوجيته ، ولكن ظهرت في عشرينيات القرن الماضي المدرسة الشكلانية ومن ثم المنهج البنيوي الذي أولى اهتمامه للنص فقط مستندا على العدة اللغوية و أساليبها متجاهلا كل ما يتصل بالعالم الخارجي و كتخفيف للمبالغة والغلو الذي ساروا على نهجه جاءت البنية التكوينية حيث ربطت الشكل بالمضمون و جعلت النص لنا مرآة تعكس لنا البنية الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و ما على الدارس إلا الكشف عنها داخله ليتحول الاهتمام بعد ذلك إلى القارئ ، حيث منح حرية الفهم مع نظريات القراءة و التأويل ،وأثناء تلك المعارك النقدية، كان ميخائيل باختيين يعرض منظورا جديدا لرؤية خاصة حول العمل الروائي حيث أسس مقاربة جديدة نقد فيها لسانيات دوسوسير و الشكلانية لاهتمامهم بالبناء فقط حيث جمع موفقا فيها بين الشكل والمضمون . فالمفهوم الذي ارتكز عليه ميخائيل باختين في قراءته للرواية يتأسس على الحوارية .

أتى باختيين بمصطلح خاص بالرواية ألا وهو تعدد الأصوات حيث لا تعرف الرواية سلطة لغة واحدة تؤول مباشرة إلى الراوي بل تعرف بتعدد اللغات المرتبط بتعدد الشخوص الروائية و تصادم وجهات نظرها حول العالم .

ففي طار مستويات التعدد اللغوي ، لا تظهر فعاليته و اجرائيته في لغة الرواية إلا إذا صيغ بطريقة حوارية أي بواسطة نقل ملفوظات أخرى و إعادة انتاج اللغات السائدة في المجتمع إن الرواية تشيد موضوعها اعتمادا على تعدد اللغات و الأساليب و الأصوات و الشخوص ، فهي تستقبل داخل بناءها عناصر ووحدات تتجانس فيما بينها مشكلة بذلك نسق أدبي منسجم ، فعندما تنقل الرواية كلام الشخوص الروائية تتخللها أجناس و أنماط تعبيرية تمكن الروائي من إنجاز سرد ثنائي الصوت ، يخلص الرواية من السرد الأحادي الصوت و النبرة ، لذلك يمكننا الذهاب للقول بأن تنوع اللغات و تعدد الأساليب في الرواية لا يصبح تعددا لغويا بالمعنى الباختيني إلا إذا شخص تشخيصا حواريا .

إن البوليفونية عند ميخائيل باختين امتلكت مقومات و أسس وضحها ونظرها في كتاب " شعرية دوستويفسكسي " بوصفه خالق رواية متعدد الأصوات .

والقراءة البوليفونية ، كما نظر لها باختين تختلف عن القراءات الأخرى حيث تركز على المضمون بواسطة الشكل ، حيث الكاتب يعطي حرية أكبر للشخصيات فيصنع شخصية ذات ايديولوجية لها صوت حر في التعبير عن ذاتها ، وحتى مواجهة الشخصيات الأخرى دون إذن منه ،فيحتدم الصراع الايديولوجي بين أنماط وعي مختلفة ومتباينة ، متساوية القوة و الحضور في النص .وباختين في مقاربته للرواية البوليفونية كما جاءت عند دوستويفسكي . اهتم بالشخصية و الوعي و الفكر و تحكمهم إجراءات لغوية ، وهذا ما جعل م- باختين يعلي شأن الحوارية في الرواية على حساب نظيرتها المونولوجية على أساس أن الكون بأكمله قائم على الحوار . وسنحاول في هذا البحث الكشف عن أسس الحوارية في الرواية انطلاقا من مقاربة باختين لها في كتابي :

- شعرية دوستويفسكي

- الخطاب الروائي

محيطين بمفهومها و أهم أسسها وآلياتها وذلك دون إهمال الجانب التطبيقي لها.

و لهذا جاء البحث تحت عنوان : الحوارية في رواية أوراق للكاتب عبد الله العروي محاولين بذلك الوصول إلى فهم لطرح الروائي المتعدد الأصوات و التأكيد على ما جاء به باختين . ولقد استلهمنا موضوع التناص لأهميته في الساحة النقدية و الأدبية و التفاف النقاد والباحثين حول هذه الظاهرة النقدية ،ويرجع سبب اختيارنا لموضوع هذا البحث في دراسة رواية أوراق إلى سببين : أولهما سبب موضوعي ويتعلق الأمر بالسعي المعرفي حول البحث عن منهج مناسب لقراءة النصوص السردية في ظل صراع المناهج ضف إلى ذلك استحقاق أفكار باختين التي تميزت بالابداع و الجدية و السبق في الطرح إلى التجربة و الدراسة و الاستكشاف وذلك للنيل من منهلها و الاستقساء من طرقها بغية الوصول إلى نظرية جديدة في فهم النصوص.

وأما السبب الذاتي فكان رغبة وحبا و اختيارا شخصيا إلى جنس الرواية عن باقي الأجناس الأدبية باعتبارها صوتا حقيقيا يعبر عن مشاكل وهموم الانسان المعاصر مع حبنا كذلك للإطلاع و التعرف على الأدب المغاربي المغربي و إحيائه وابراز دور الكتاب والرواة في التوعية و التوجيه الاجتماعي و الثقافي ، وبما أن القراءة البوليفونية تطرح منح النص حق الاستقلالية دون اجتثاثه من أصوله الثقافية ، من غير اهمال الجانب الإيديولوجي منها وهذا بالضبط ما يلائم البيئة العربية فالقارئ العربي، قارئ ايديولوجي له أفكاره الخاصة به والتي بها يؤول فهمه للنصوص فهو لا يعتبر النص بناءا شكليا مفلرغا و انما يبحث في داخله عما يعبر عن ذاته وهويته .

اشكالية البحث : لقد تبادر إلى ذهننا خلال مسيرة بحثنا مجموعة من التساؤلات منها:

- ماهي الحوارية ، وكيف تشكلت وماهي آلياتها ؟

- ما الفرق بين مصطلحات : البوليفونية و المونولوجية ؟

- كيف تجلت الحوارية في رواية " أوراق " لعبد الله العروي ؟

–هل ينبغي التقيد بما جاء به م – باختين من آليات و أسس أم التوسع إلى آليات أخرى ؟ كانت هذه الأسئلة وغيرها من الإستفهامات و التساؤلات محطة انطلاق رحلة بحثنا ،الذي اعتمد على : المنهج الوصفي و التحليلي وذلك لمناسبته موضوع بحثنا في دراسته للمفاهيم النظرية (الشعرية و االبوليفونية) ، أما الجزء التطبيقي الخاص برواية أوراق للكاتب عبد الله العروي فقد اعتمدنا فيه على المنهج سوسيولوجي النص الروائي الذي ظهر مع باختين وقعد له "**بييرزيما**"، وذلك بالجمع بين البنية اللسانية و البنية الاجتماعية و البحث في علاقات التأثير و التآثر بينها . كما يجدر الذكر بنا بضرورة التسلح بالأدوات الاجرائية التي سطرتها البنيوية لقراءة النص السردي كضرورة وحتمية لابد منها في دراستنا لزاوية الرؤية و الشخصيات .

وللإجابة عن التساؤلات السابقة سطرنا خطة بحث كالآتي :

الفصل الأول وجاء بعنوان : الحوارية عند ميخائيل باختين .

ولقد قسمناه إلى أربع مباحث :

المبحث الأول : وتم التطرق فيه عن مفهوم الحوارية لغة واصطلاحا .

و أما المبحث الثاني : فنتعرض فيه أهم آليات أسس الحوارية وهي كالآتي : تعدد الشخصيات و الأصوات و التعدد الايديولوجي و التعدد اللغوي وكذلك تعدد الرواة .

وأما المبحث الثالث : فبين فيه الفرق بين المونولووج و البوليفونية

و أخيرا المبحث الرابع : فنعرج فيه عن الحوارية الأدبية عند باختين بدءا من حوارية باختين إلى تناص جولياكريستفا وجيرار جينيت و المتعاليات النصية.

الفصل الثاني : وجاء بعنوان : آليات الحوارية في رواية أوراق لعبد الله العروي :

في هذا الفصل حولنا اسقاط تجارب ومقولات باختين على رواية أوراق ، فدرسنا الراوي وكيف مثل و أسهم في صنع و استخدام البوليوفونية في روايته أوراق التي جسد داخلها خطابه ولكن بعيدا عن السطوة الايديولوجية و من تعدد الشخوص الذي يجعل الرواية ذات عمق بوليفوني واضح فتعديد مصادر الرواية يعطي للكاتب حرية أكبر للتعبير دون التفكير في انتقادات النقاد و أراء القراء.

ولقد قسمنا الفصل الثاني إلى أربع مباحث :

أما المبحث الأول : فنتحدث فيه عن تعدد الشخصيات و الأصوات في رواية أوراق.

– المبحث الثاني : فتحدثنا فيه عن التعدد الإيديولوحي في رواية " أوراق "

– المبحث الثالث : فتحدثنا فيه عن التعدد اللغوي و الأساليب في رواية " أوراق "

– المبحث الرابع : فتطرقنا فيه إلى تعدد الرواة و الحكاة في رواية " أوراق "

لنصل بعد ذلك إلى الخاتمة حيث عرضنا فيها الخبرات و النتائج التي قطفنا ثمارها بعد هذه الدراسة .

ومن أبرز المصادر و المراجع التي استقينا منها معلومات هذه فيما يخص م–باختين اعتمدنا على المراجع الآتية : كتاب شعرية دويتويفسكي ، وكتاب الخطاب الروائي و أما بالنسبة لإشكالات الشعرية فقد استعنا بمقالات جميل حمداوي الذي كان سباقا في الطرح المنهجي المفصل لفكر باختين في كتابيه : أسلوبية الرواية ، النقد الروائي و الايديولوجي . ومما لاشك فيه ولا يخفي على أحد ، أننا اعترضنا خلال انجاز هذا البحث بعض الصعوبات و التي تمثلت في ايجاد المراجع المناسبة المتعلقة بالموضوع بالإضافة إلى صعوبة مراجعة النص كنا مقيدين و مرغمين على قراءة ترتكز على إجراءات منهجية ، تعتمد على معلومات معينة كان لابد من التقيد بها بعيدا عن التأمل الذاتي الذي تعودنا عليه

، إذ لم تتطلب من الدراسة الإلمام بالرواية البوليفونية فحسب بل كذلك بكل الاجراءات البنيوية .

وفي الاخير نتوجه بخالص الشكر و العرفان للأستاذة الفاضلة سعاد عريوة وذلك لتوجيهها لنا و تقويم بحثنا وسد ثغراتنا ، فلم يكن لهذا البحث أن يولد ويرى النور لو لم تنره بتوجيهها ونصحها لنا .

أخيرا نرجو أن يكون بحثنا هذا اسهاما و انجازا اخر في مجال الدراسات النقدية فهو يحوي بعض الخيرات و المكتسبات التي يمكن استثمارها و الاستفادة منها . والحمد لله رب العالمين .

الفصل الأول:

الحواريــة عــند ميخـــــائيل باختين

أولا–مفهوم الحوارية .

–لغة.

–إصطلاحا.

ثانيا–آليات الحوارية عند ميخائيل باختين:

–تعدد الشخصيات .

–تعدد الإيديولوجي.

–تعدد الرواة.

–التعدد اللغوي.

ثالثا–بين الرواية المونولوجية والبوليفونية.

رابعا–الحوارية الأدبية عند ميخائيل باختين.

أولا- مفهوم الحوارية:

1-لغة:

عند الزمخشري في أساس البلاغة الحوار من" حاورته: راجعته الكلام وهو حسن الكلام وكلمته فما رد علي محورة، وما أحار جوابا اي ما رجع "[1]

وجاء في المنجد "حاور: محاورة وحوارا، جاوب: حاور فلان، جادل: عينوا ممثلا ليحاور الفريق الاخر اذا تبادل الحديث والمجادلة والكلام: حوار بين متخاطبين، وكلام يتبادله ممثل مسرحية. وحواري: ما يكون على شكل حوار اي مؤلفات حوارية" [2] ،أما في المحيط: حوار: جرى بينهما حوار: نقاش، جدال، ولم يكن الحوار معه مجديا: المحادثة " اعتمد حوار الرواية على الجدية والسخرية: ما تتحاور به شخصيات الرواية وما شابه ذلك من كلام "[3]

وأما في مفردات القرآن للراغب الأصفهاني" والمحاورة والحوار المراد في الكلام ومنه التحاور"[4].كقوله تعالى" والله يسمع تحاوركما"[5]

أي أن الحوار هو سؤال أحد ما ليجيب الآخر في موضوع ما والحوار يشمل التوسع في الكلام ، والحوار هو فن راقي يعني التحضر وهو من أبهى طرق التواصل بين الناس والحوار لا يكون بين المتشابهين فقط بل بين المختلفين.

---

[1] : الزمخشري أبو القاسم، جابر الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي: أ ساس البلاغة، تح : عبد الرحيم محمود انتشارات دفتر التبليغ الأمير، د، ط، د، ت، ص98

[2] : المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط 2,2001م، ص343

[3] : المعلم بطرس البستاني: القاموس محيط المحيط، ج2, دار الكتب العلمية، بيروت، ط1, 2009م، ص52

[4] : الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن.، تح: صفوان عدنان داوودي، دمشق دار القلم، بيروت، ط2, 1433 ه. ص 241

[5] : سوره المجادلة الآية الاولى

إن أول ظهور لمصطلح الحوارية كان على يد الناقد الروسي ميخائيل باختين من خلال مؤلفاته: شعرية دوستويفسكي، والخطاب الروائي، والكلمة في الرواية وجاء في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب أن" الحوارية Dialogisme يطلق هذا اللفظ في البلاغة للدلالة على الطريقة المتمثلة في تضمين حوار خيالي في صلب ملفوظه[1]"

ومنه يمكن القول أن ميخائيل باختين هو الأب الوجودي لهذا المصطلح.

2-اصطلاحا:

كما سبق وأن ذكرنا ان مصطلح الحوارية كانت بدايته على يد ميخائيل باختين والحوارية مأخوذة من الحوار وهو ما انتبه اليه باختين حين جاء بالمصطلح الحوارية" وهو مصطلح له مع(الحوار) جذر مشترك وهو ما لا يعزب عن ذهن مبدعه ميخائيل باختين حين وصفه للدلالة على العناصر المتباينة داخل الاثر الروائي فوجود هذه العناصر المشتركة وتفاعل بعضها مع بعض حسب نظام بعينه من شأنهما انشاء كيان فني واحد وهو الرواية"[2]

يقول فيصل دراج عن نشأة الحوارية " ينشئ باختين نظرية الرواية على نظريه اللغة الحوارية وما يقول به متوقع منذ رأى في الرواية صورة عن اللغة والرأي في اللغة صوره حوار لا ينقطع تأخذ الرواية في هذه الرؤية صفات الحوار،وتكون تجسيدا له أي كتابة ديمقراطية إن صح القول تتعامل مع الإنسان العادي الذي لا

---

[1] *دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة، ط1 2008م ، ص36*

[2] القاضي محمد وآخرون: معجم السرديات، الرابطة الوطنية للناشئين المستقلين، ط1، 2010،ص 161 .

معجزة لديه ولا ينتظر خوارق قادمة ولأنها على ما هي عليه يكون المبدأ الحواري ... الخ"[1]

ومنه نقول أنه لا يمكن أن تكون رواية بلا لغة ولا لغة بدون حوار .

أما عند الباحثة جوليا كريستيفا فالحوارية تعني التناص والتي لها الفضل في وضع هذا المصطلح وكل الفضل يرجع لباختين الذي عرفه بشموليه ووقف على أهم القواعد والأسس التي يقوم عليها هذا المصطلح و ذلك في(كتابه الماركسية وفلسفة اللغة) الصادر سنة 1929 باللغة الروسية ونقل الى الفرنسية عام1977 ولم يكن يسمى المصطلح بالتناص بل سماه الحوارية.

وقد عرفت كريستيفا التناص بـ "إن كل نص يتشكل كفسيفساء من الاستشهادات وكل نص هو امتصاص وتحويل لنصوص أخرى" [2]

والتناص عند الناقد ميشال أريفي هو عبارة عن "مجموع النصوص التي تدخل في علاقة مع نص معطى، هذا التناص يمكن يأخذ أشكالا مختلفة، الحالة المحدودة هي بدون شك مكونة من مجموع المعارضات حيث التناص يكون مجموع النصوص المعارضة" [3]

إذا يمكن القول أن مصطلح الحوارية يهتم بالأجناس الأدبية النثرية خاصه الرواية ليتطور هذا المصطلح ويصبح اسمه التناص ونقول أن الكاتب حين يتكلم

---

[1] دراج فيصل: نظرية الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص72.

[2] الأحمر فيصل: معجم السيمائيات، الدار العربية للعلوم، نشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1431 هـ 2010 م، 146.

[3] سلام سعيد: التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب الحديث، منشورات الاختلاف الجزائر. ط1، 1430 هـ / 2009 م، ص 119 .

أو يكتب فإنه محكوم بما قيل ويقال أي هناك صعوبة في التفرد بالكلام أو خطاب غير المتجذر أي هناك رواسب من ألفاظ الآخرين .

ثانيا- آليات الحوارية :

1- تعدد الشخصيات :

إن الرواية تقدم عصارتها الابداعية و أطروحتها الفكرية المرجعية عبر شخصيات متعددة وهذا ما يجعل القارئ الضمني (الواعي) يختار بكل حرية الموقف المناسب ويرتضي المنظور الايديولوجي الذي يلائمه و يوافقه ، حيث تكون بعض الشخصيات الورقية أكثر صلاحية لتمثل الواقع من الشخصيات الحقيقية يقول باختين " إن خصوصية دوستويفيسكي لا تكمن في كونه أعلن مونولوجيا عن قيمة الشخصية (....) ،بل في كونه استطاع أن يراها فنيا وموضوعيا و أن يعرضها أيضا بوصفها شخصية أخرى شخصية غيرية (تخص الغير) دون أن يسبغ عليها جوا من الغنائية ودون أن يمزج صونه معها "[1] كما تقدم الرواية مجموعة من الأفكار على لسان شخصياتها إيديولوجيا كأن يكون شخصية ملحدة أو شخصية إسلامية أو اشتراكية أو شيوعية أو شخصية خائنة أو وطنية وهلم جرا ، غير أن جوهر التعدد (تعدد الشخصيات) الذي يحدث في النص البولو فيوني لا يكمن في الشخصيات المتعددة و المتنوعة و إنما يكمن في المستوى الذهني لها أي مدى وعيها و إحساسها وفهمها ، يقول باختين: "ليس كثرة الشخصيات و المصائر داخل العالم الموضوعي الواحد وفي ضوء وعي موحد عند المؤلف هو ما يجرى تطويره في أعمال دوستويفسكي ، بل تعدد أشكال الوعي المتساوية الحقوق مع مالها من عوالم ، هوما يجري الجمع بينه هنا بالضبط".[2]

[1] ميخائيل باختين :شعرية دوستويفيكي،ص19.

[2] المرجع نفسه:ص10

إن الطرح البولوفيوني يجعل النص مسرحا مفتوحا تتعدد فيه الرؤى و تتباين وتختلف فيه وجهات النظر وذلك يمنح الكاتب استقلالية لشخصيات و صنعه شخصية ذات ايديولوجيا خاصة بها لها صوت حر في التعبير عن ذاتها ومواجهة الشخصيات الأخرى دون توجيه ، فهي شخصيات مستقلة عن المؤلف لكنها شديدة الالتحام بشيئين : وعيها الذاتي والايديولوجي التي تحملها "إننا نرى أمامنا لا الشخص الذي عليه بل الكيفية التي يعي بها ذاته "[1]، فلا يمكن الفصل بين الشخصية و بين وعيها ومن وجهة أخرى على الشخصية أن تكون حاملة لإيديولوجية محددة ، يقول باختين " إن صورة البطل تربط ارتباطا محكما بصورة الفكرة و من خلالها ونرى الفكرة في البطل ومن خلاله " [2]

إن كلمة يتلفظ بها البطل حول نفسه هو بالذات وحول العالم تكون هي الاخرى كاملة الأهمية تماما مثل كلمة المؤلف الاعتيادية. إنها لا تخضع للصورة الموضوعية الخاصة بالبطل بوصفها سمة من سماته (أي صفة من صفاته) . وكذلك هي لا تصلح أن تكون بوقا لصوت المؤلف)، هذه الكلمة تتمتع باستقلالية استثنائية داخل بنية العمل الأدبي إن الأصداء تتردد جنبا الى جنب مع كلمة المؤلف و تقترن بها اقتران فريد من نوعه كما تقترن مع الأصوات الكبيرة القيمة الخاصة بالأبطال الأخرين "[3] .

كما أن البطل في الرواية البوليفونية ليس هو الشخصية و ليس هو الفكرة و إنما هو إنسان الفكرة وهو ذلك الامتزاج التام و التلاحم بين الشخصية و الايديولوجيا التي تحملها ، فلا يمكن التعبير عن ايديولوجيا بدون شخصية كما لا يمكن بناء شخصية مفرغة من الايديولوجيا ،إنما هو إنسان الفكرة (الانسان داخل الانسان) أو هي (الانسانية في الانسان الذي يبتعد عن الشيئية) ،فهو بذلك يعيش أزمة فكرة لا أزمة مادية ويحمل أفكارا نقية وليس تلك التي تحقق منفعتها و مصلحتها الشخصية .

---

[1] ميخائيل باختين :مرجع سبق ذكره ،ص124.

[2] ميخائيل باختين :المرجع نفسه،ص11.

[3] ميخائيل باختين :المرجع نفسه،ص122.

إن الشخصية التي يبحث باختين داخل وعيها شخصية مفتوحة غير تامة وغير منجزة ، غير منتهية ومحددة مسبقا ، فهي تتطور و تبني نفسها بناءا تدريجيا و تنمو على طوال النص وهذا ما يتلائم مع الطابع البوليوفيوني "" و هذا الموقف يؤكد استقلالية البطل وحريته الداخلية ولا إنجازيته وعدم استقراره "[1]

وهكذا تظهر الشخصية الغير منجزة و هي الشخصية التي تعيش حالة اللا إنجاز واللا إكتمال و اللاحزم ، داخل المسار السردي الروائي و يعني هذا أن الشخصية الغير منجزة هي تلك الشخصية القلقة التي تعيش المعاناة ، وتواجه تعقد الحياة وهي كذلك شخصية غير مستقرة ، تلك الشخصية التي تعاني داخليا و تعيش قضاء العتبة أو فضاء الأزمات و المواقف و الأفكار .

وقد ترتكب هذه الشخصية جنحا وجنايات للتعبير عن أفكارها او للتخلص من أعداءها الاخرين و بتعبير آخر ، الشخصية الغير المنجزة هي الشخصية المهووسة و المريضة نفسيا. إذا ، إن شخصيات الرواية البلوفيونية شخصيات غيرية مستقلة عن شخصية المؤلف أو السارد (المنشئ) هي شخصيات مفتوحة غير منجزة تتطور وتبني ذاتها على طوال النص فهي تمتلك وعيا ذاتيا حرا و إيديولوجية محددة.

2- التعدد الإيديولوجي :

تستند الرواية البوليفونية إلى تعدد الشخصيات التي تتمتع بنوع من الاستقلالية النسبية في التعبير عن أفكارها و الإفصاح عن مشاعرها الوجدانية ، كما تدافع هذه الشخصيات عن معتقداتها الشخصية بكل حرية ، بتعرض أطروحتها الايديولوجية التي قد تكون مخالفة لايديولوجية الكاتب ، ومتعارضة معها بشكل كلي ، وتعد روايات دويستفسكس نماذج تمثيلية لهذا النوع حيث يرى ميخائيل باختين بأنه "" من الناحية الايديولوجية . يتمتع

[1] ميخائيل باختين :المرجع نفسه،ص89.

البطل باستقلالية ونفوذه المعنوي وينظر إليه بوصفه خالقا لمفهوم ايديولوجي خاص و كامل القيمـــة ، لا بوصـــفه موضـــوعا لرؤيـــا دويستفســـكي الفنيـــة المتكاملـــة" [1]. ومن هنا بالشخصيات الروائية بمثابة وجهات نظر فكرية و أقنعة رمزية و إيديولوجية و من ثم فبطل دويستفسكي . مثلا حسب ميخائيل باختين" ليس مجرد كلمة حول نفيه هو بالذات وحول الوسط الذي يحيط به مباشرة ، بل هو بالاضافة إلى ذلك كلمة حول العالم إنه ليس ممارسا للوعي فحسب كل هو صاحب مذهب ايديولوجي ""[2] .

وعليه فالرواية البوليفونية هي التي تتضمن مجموعة من المواقف الايديولوجية و الآراء الفكرية المتعارضة و المتناطحة ويتم ذلك عبر الشخصيات السردية التي تصبح رموزا و أقنعة للعالم ، وهذا يختلف تماما عن الرواية المونولوجية أحادية الراوي و الموقف و اللغة و الأسلوب و المنظور.

إن الرواية البوليفونية رواية قائمة على تعدد الأصوات و الشخصيات و المواقف و المنظورات السردية، وهذا يعني أنها رواية ديمقراطية تسند مع كل القراء المفترضين ليدلو بأراءهم بكل حرية و تلقائية فيختاروا ما يشاؤون من المواقف والايديولوجيات و الافكار المناسبة .

إن الرواية البوليفوئية رواية متعددة الآراء و الأصوات فهي تعطي المتلقي هامشا من الحرية والاستقلالية لكي يختار الموقف المناسب الذي يتلائم مع قناعته وتقافته ومعتقده " وغالبا ما تتحدد بوليفوية الرواية بوجود تنوع في المنظور مباشرة إلى شخصية ما من الشخصيات المشتركة في الحدث حيث لا يجب أن يكون الموقف الايديولوجي مجردا من خلال كيان خارج الشخصيات النفسي " [3].

---

[1] ميخائيل باختين :مرجع سبق ذكره ،ص9

[2] ميخائيل باختين :مرجع سبق ذكره ،ص111

[3] ميخائيل باختين :المرجع نفسه،ص88.

فالرواية البولوفونية تبنى على تعدد المنظورات السردية و تنوع وجهات النظر (الرؤية من الخلق و الرؤية المصاحبة و الرؤية من الخارج).

إن الرواية البوليفونية نادت إلى تعدد الأصوات ، وترفض سلطة الراوي إلا أنها لم ترفضه بشكل قاطع فقد اعتبرت الرواية الديالوجية لا تلغي أبدا أصوات الكاتب ولكنها فقط تواريه باتخاذ مظهر حيادي ، وإن صوت الكاتب يصبح في هذه الحالة ضمنيا implicite ولا يمكن التعرف إليه أو تحديد إلا عند اتمام التحليل الروائي .[1]

يرى باختين M.Baktine أن البطل في الرواية الجديدة يختلف عن البطل في الرواية التقليدية " فإن الأبطال الرئيسية عند دوستويفسكي داخل وعي الفنان ، بل إن لهم كلمتهم الشخصية ذات القيمة الدلالية الكاملة... يقوم هنا بوصفه وعيا غيريا وعيا آخر إنه في الوقت نفسه غير محدد... وبهذا المعنى فالبطل عند دوستويفسكي لا يعتبر صورة موضوعية اعتبارية للبطل في الرواية التقليدية[2] ".

3-تعدد الرواة:

إن من التقنيات الجديدة في الرواية الحديثة هي تعدد الرواة أو الأصوات عكس الرواية التقليدية التي كانت تعتمد على الصوت الواحد وتعتبر الرواية الحديثة لقاء لأصوات متعددة تتناوب الحديث وذلك لأسباب فنيه كثيره للتأثير على القارئ ، ويعتبر الروسي ميخائيل باختين 1975/1895 أول من جاء بمصطلح تعدد الأصوات فباختين قد اشتغل على الرواية من منظور عملي لذلك أطلق على عمله هذا النظرية الحوارية فهو يرى النص الروائي عبارة عن قيم تعكس الواقع فلكل شخصية الحق في الرأي وكل شخصية تنتمي إلى شريحة اجتماعية معينة وكل شخصية تعبر عن موقف معين فينبغي احترام الموقف واحترام شرائح المجتمع .

---

[1] احميداني حميد:المرجع نفسه،ص53.

[2] ميخائيل باختين:الخطاب الروائي،مرجع سبق ذكره،ص151.

إن الكاتب يتعمد تعدد الأصوات في العمل الروائي وذلك لعدم الانطواء على الذات والدفاع على المبدأ الحواري.

ويرى باختين بأن" الخصوصية الاستثنائية الأهمية للجنس الروائي وهي أن الإنسان في الرواية هو جوهريا إنسان متكلم فالرواية تحتاج إلى أناس متكلمين يحملون كلمتهم الإيديولوجية المتميزة يحملون لغتهم الخاصة[1]"

ومن هذا القول نستنتج أن الراوي هو العماد الأساسي في الرواية .

وتعدد الرواة هو تناوب أبطال الرواية على حكي الأحداث والوقائع كل بمنظوره "يسمح الحكي باستخدام عدد من الرواة ويكون الأمر في شكله الأكثر بساطة عندما يتناوب الأبطال أنفسهم على رواية الوقائع واحدا بعد الآخر(...) إن تعدد الرواة يؤدي غالبا إلى التعدد في وجهات النظر حول قصه واحدة" [2]

تتميز الرواية الحوارية الحديثة بتعدد الرواة وتجسد الراوي بعده انواع تتمثل بـ :

1) **الراوي المشارك** : " وفي الوقت الذي يتولى فيه الراوي فعل القص فإنه يشارك الشخصيات في صناعه الأحداث ويتزاحم معها في صراعها مع الزمان أو يشهد هذا الصراع ويراه بعينه وهذا النوع من الرواة يسمى الراوي مشارك"[3]

---

[1] صدوق نور الدين: البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية سوريا، ط 1، 1994 م، صفحه 25

[2] حميد لحميداني: بنيه النص السردي" من منظور النص الأدبي "المركز الثقافي العربي، بيروت ط1 , 1991 م , ص49 .

[3] عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، مكتبه الآداب، القاهرة، د ط ، 2006م، ص 120 .

2) **الـراوي العلـيم:** "وحقيقـه هـذا الـراوي يمتلـك موضـعا خـارج عـالم القصـة، ممـا يجعـل مـن السـهل علينـا أن نتقبـل مـا لا يمكننـا تقبلـه فـي الحيـاة الواقعيـة"[1] ولـه نوعان:

أ- **الراوي العليم المنقح : هدفه الوصول إلى الحقيقة.**

ب- **الراوي العليم المحايد: لا يتدخل في سرد الأحداث.**

3) **الـراوي محـدود العلـم:** لـه معرفـه محـدودة بمجريـات الاحـداث فـي الروايـة ومـن هـذا يمكـن التأكيـد علـى ان الهـدف مـن تعـدد الـرواة هـو تعـدد لوجهـات النظـر وتقبل الاخر والحوار معه.

4-التعدد اللغوي:

يمكـن اعتبـار التعـدد اللغـوي عمـاد بنـاء للـنص الروائـي، فالروايـة عبـاره عـن ملتقـى لمجموعـة مـن اللغـات، فاللغـة عنـد بـاختين عبـاره عـن وعـاء إنسـاني متشـبع بجـدل التجـارب الحياتيـة فـي بعـدها الانسـان كمـا أن الروايـة تمثـل"التنـوع الاجتمـاعي واحيانـا للغـات والاصـوات الفرديـة تنوعـا منظمـا ادبيـا وتقضـي المسـلمات الضـرورية بـان تقسـم اللغـة القوميـة الـى لهجـات اجتماعيـة، وتلفـظ متصـنعا عنـد جماعـه مـا ورطنـات مهنيـه ولغـات للأجنـاس التعبيريـة وطرائـق كـلام بحسـب الاجيـال والأعمـار والمـدارس والسـلطات والنـوادي والموضـوعات العـابرة والـى لغـات للأيـام (بـل السـاعات) الاجتماعيـة والسياسـية كـل يـوم لـه شـعاره وقاموسـه ونبراتـه"[2] فبـاختين ربـط مفهـوم الرواية بارتباط لغتها بالواقع .

[1] محمد صالح المشاعلة : الرواية السردية في قصص الشعلان ،الأردن ,2017/3/13م، مقال.

[2] : ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمه محمد براده الرباط: دار الامان 1987، ص 33

أمـا الروايـة العربيـة المعاصـرة" فظـاهره التعـدد اللغـوي فـي الروايـة العربيـة موجـودة منـذ بدايـة القـرن ولكـن مـا يلفـت النظـر هـو بروزهـا وكثافتهـا النسـبية منـذ السبعينات"

ويضيف برادة أيضا ".... حتميه التعدد اللغوي داخل كل نص روائي واعتبار التعددية مكونا ملتصقا بالرحم المولد للنص في تحققه الشكلي والخطابي والايديولوجي بذلك التعدد اللغوي علامة ملغيه لبراءة مزعومة تربط الروائي باللغة كما قد يتوهم البعض "[1]

فالرواية العربية قد تأثرت باهتمام باختين باللغة الروائية "فالمهم في الرواية لديه ماهيتها كممارسه تقنيه للغة في علاقه عضويه مع المجتمع وليس ما تعكسه من أراء المؤلف أو ما تطرحه من موضوعات[2] "

إن الفضل لباختين في تخليص النص الروائي من سلطة اللغة الوحيدة فرؤيته كانت مدعومة بمنظورين الاول لساني والثاني اجتماعي فمن الأشكال المتصلة بإدخال التعدد في النص الروائي ما يلي:

1) **أقوال الشخوص الروائية:** ويقصد به الحوار المباشر بين شخوص الرواية والراوي يعمد على هذا مع الحفاظ على لغاتهم الخاصة التي تمثلهم.
2) **الأجناس المتخللة:** إن الرواية جنس أدبي تعبيري مفتوح نجد فيها الأشعار ومقاطع الكوميديا وغير ذلك والرواية تتفاعل مع الأنواع الغير أدبية كالنصوص الدينية فالرواية على حد تعبير ميلان كونديرا" تملك ملكة استثنائية على الاستيعاب " ففي حين أن الشعر والفلسفة لا يقدران على استيعاب الرواية، تقدر الرواية على استيعاب

[1] : براده محمد: أسئلة الرواية وأسئلة النقد، منشورات الرابطة البيضاء، ص 30،31.

[2] : بركات وائل: نظرية النقد الروائي عند ميخائيل باختين مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية الجلد 14- عدد 3 ,1998، ص69 .

الشعر والفلسفة دون أن تفقد شيئا من هويتها التي تتميز على وجه الدقة بنزعتها نحو ضم كل الأنواع وبقدرتها على هضم كل المعارف الفلسفية والعلمية"[1]

فتعدد اللغات هو تعدد في الرؤى للعالم .

3) **التشخيص الروائي للغة :** ويشمل التهجين وتعالق اللغات حواريا والحوارات الخالصة

4) **تنضيد اللغة:** يقول باختين" الى جانب التنضيد للغة إلى أجناس ينضاف تنضيد آخر يختلط بالأول تارة ليتطابق معه وطورا يبتعد عنه وهو التنضيد المهني للغة"[2]

النص الروائي فيه التعدد في اللغة ويتخذ شكلين عبر مستويين من التنضيد:

الأول جناسي : وهي الاجناس الأدبية والغير أدبيه وهي تؤثر في لغة الرواية

والثاني مهني: يشمل اللهجات وكل اشكال التقاط اللغات كاللغة المعلم ولغة المهندس من هذا نستنتج أن تعدد اللغوي يصاغ بطريقه حوارية ويبنى على اختلاف المواقف الإيديولوجية.

[1] : ميلان كونديرا" فن الرواية: "ترجمه بدر الدين عردوكي، مجله العرب والفكر العالمي العدد 12 (1991) ,ص31.

[2] : باختين الخطاب الروائي :ترجمه محمد براده، الرباط ,دار الأمان 1987 ص , 52 .

ثالثا- بين الرواية المونولوجية و البوليفونية:

لقد اعتبر ميخائيل الرواية المونولوجية غير ذات أهمية من حيث البوليفونية إذا ما قمنا بمقارنتها بالرواية الحوارية ، كونها تحتمل درجة ضعيفة من التداخل اللغوي والايديولوجي .

لقد قام ميخائيل باختين بعد مقارنة بين روايات تولستوي ورروايات دوستويفيسكي في كتاب شعرية دوستويفيسكي ويقال أنها (مقارنة تجربته) فلاحظ باختين أنه لا يسمع الأصوات المتباينة في روايات تولستوي فهي خاضعة خضوعا تاما ، صارما لهدف المؤلف المتحكم على نحو لا يواجه سوى حقيقة واحدة فأطلق باختين على هذا النمط الوحيد الصوت أو المونولوجي وذلك في مقابل النوع المضاد الذي يعتبر شكلا جديدا متعدد الأصوات أو الديالوجي [1] .

" إنّ تعدد الرواة يؤدي غالبا إلى تعدد وجهات النظر حول قضية واحدة وهذا النمط الأخير طوره دوستويفسكي "، حيث لا يوجد أي محاولة للتنسيق أو التوحيد بين وجهات النظر المتباينة التي تعبر عنها الشخصيات المختلفة و لا يمتزج وعي هذه الشخصيات المختلفة بوعي المؤلف أو تذعن الشخصيات لوجهة نظره بل تظل محتفظة بتكاملها واستقلالها[2].

فنجد أن باختين ركز اهتماماته على الطريقة التي تصاغ بها اللغة حيث تقاوم السلطة ،وتحرر الأصوات المخالفة فهو بذلك يشجع اللغة التحررية التي تؤدي الى حرية الانسان المختلفة

[1] لحميداني حميد :بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،مرجع سبق ذكره،ص49.

[2] رامان سلدان :النظرية الأدبية المعاصرة ،ترجمة :صابر عصفور ،دار قباء للطباعة والنشر ،القاهرة ،ب ط ،1997م،ص39.

1-الرواية المونولوجية :

ويقال أيضا " الرؤية المونولوجية ويقصد بها هيمنة الكاتب على عالمه الروائي وتقديم شخصيات ذات وعي مطابق لذاتها و لمظهرها الخارجي[1] اي أن الكاتب هو العالم بكل ما في النص و الشخصية عنده لها بعد واقعي ولقد ذهب سيز قاسم إلى أن "أبسط حالة هي عندما يطغى منظور ايديولوجي واحد يسود العمل الأدبي كله وتكون كل القيم خاضعة لوجهة نظر واحدة "[2].

فالعمل الأدبي يخضع خضوعا لاديولوجيا الكاتب حيث تسعى الرواية المناجاتية لتأكيد ايديولوجيا الكاتب أو الروائي حيث تسعى الرواية المناجاتية لتأكيد ايديولوجية واحدة فهي لا تسمح بتعدد الايديولوجيات إلا بما يخدمها وينفعها في النهاية و لا يسمح الكاتب بحرية و إستقلالية لغات الأبطال ويتحكم بها.

وهذا ما يفسر وجهة النظر الواحدة للكاتب ، والتي تسعى لإقناع القارئ بأهميتها ، "ولا تسمح الرواية بتجسيد صراع ايديولوجي عميق[3] كان الروائي التقليدي يلهث وراء الشخصيات ذات الطابع الخاصة لكي يبلورها في عملها الروائي . فتكون صورة مصغرة للعالم الواقعي"[4].

لقد عارض ميخائيل باختين هذا النمط المونولوجي الموافق لايديولوجية واحدة لأن وحدة الصوت في رأيه تنطبق على الشعر ، كونه يكتفي بذاته ولا يكن على أقوال الغير..

---

[1] حمداوي جميل:النقد الروائي والايديولوجي ،مرجع سبق ذكره ،ص78.

[2] سيزا قاسم :بناء الرواية "دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ "،مكتبة الأسرة،القاهرة،د ط ،2004،ص18م

[3] ينظر:المبدأ الحواري عند ميخائيل ،مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ،عدد 3 ،جامعة تبسة ،2014 ،ص83-84 .

[4] مرتات عبد المالك:في نظرية الرواية ،ص73.

نحوية أجنبية بينما تشتغل الرواية على معلومات مستقاة من مصادر مختلفة ، من خطابات متعددة اجتماعية و نفسية و أخلاقية وتاريخية وسياسية وعلمية ، مما يؤدي إلى إدخال التعدد الصوتي فيها[1] .

2- **الرواية البوليفونية poliphoni** (الحوارية):

إن التعدد الصوتي و الفكري هو الدافع الحقيقي و الرئيسي في طرح باختين M.Bakhtine للنمط الحواري للرواية و الرواية البوليفونية هي نتاج ومخاض تعدد الشخصيات و الأبطال المتحاورة التي بدورها تطرح العديد من وجهات النظر المتعددة و المتنوعة و التي تختلف فيها الرؤى الايديولوجية بمعنى أنها رواية حوارية تعددية .

حيث يؤكد ميخائيل باختينM.Bakhtine بأن الرواية الوليفونية وليدة أجناس أدبية ثلاثة هي : الملحمة ،الخطابة ، الكرنفال وأن مجموعة من المفكرين و الفلاسفة الذين كتبوا الحوار السقراطي كأفلاطون. اما الحوارات الأخرى فتعرفها عن طريق الروايات و المقاطع الباقية عنها ومن خلال هذا فالحوار السقراطي "" ليس صنفا بيانيا متكلفا إنه ينمو بالإسناد غلى أساس كرنفالي شعبي وهو مفعم بعمق بالموقف الكرنفالي من العالم خصوصا ،طبعا في مرحلة تطور السقراطية الشفاهية"[2] ،فالحوار السقراطي يستند تطوره بالدرجة الأولى إلى الكرنفال الشعبي .

درس ميخائيل باختين روايات دوستويفسكي و اعتبرها نموذجا في إدخال و ايراد الايديولوجيات و الأفكار داخل الرواية حيث قال" هو النمط الذي اصطلحنا عليه بالمتعدد

---

[1] ينظر شوقي منيرة :المبدأ الحواري عند ميخائيل باختين ،مرجع سبق ذكره،ص84.

[2] ميخائيل باختين:شعرية دوستويفسكي ،تر:جميل نصيف التكريتي ،مر:حياة شرارة دارتو بقال ،الدار البيضاء ودار الشؤون الثقافية العامة ،ط1،بغداد ،الدار البيضاء ،1986 م،ص159.

الأصوات لقد عثر هذا النمط من التفكير الفني على تجسيده في روايات دوستويفسكي خلق ما يمكن اعتباره نموذجا فنيا جديدا لعالم الرواية" [1].

نعم لقد تجسدت الرواية الحوارية في روايات دوستويفسكي وهذا ما يعتبر نموذجا فنيا جديدا في العالم الروائي . " دوستويفسكي هو خالق الرواية المتعددة الأصوات polyphone لقد أوجدت صنفا روائيا جديدا بصورة جوهرية"[2].

وعليه أن أول ظهور لرواية الحوارية كان من خلال روايات دوستويفسكيDostoievsky باعتباره خالق الرواية المتعددة الأصوات حيث جاءت بشكل جديد مخالف للنمط القبلي.

يعرف ميخائيل باختين M.Bakhtin الرواية الحوارية بقوله" إن الرواية المتعددة الأصوات ذات طابع حواري على نطاق واسع وبين جمع عناصر البنية الروائية توجد دائما علاقات حوارية أي أن هذه العناصر جرى وضع بعضها في مواجهة البعض الآخر مثلما يحدث عند المزج بين مختلف الألحان في عمل موسيقيCOUNTERPOUNT .

حقا إن العلاقات الحوارية هي ظاهرة شاملة تقريبا ، تتخلل كل الحديث البشري ، وكل العلاقات وظواهر الحياة الانسانية تتخلل كل ما له فكرة ومعنى[3] .

ومنه نخلص إلى أن الرواية البوليفونية تقوم بشكل أساسي على التصادم و العلاقات المتضادة وتشتمل العلاقات و الظواهر المحيطة بالإنسان.

فهي تعتبره كصورة لها وتصوير لتنوع الحياة.تعتبر الرواية الحوارية الأمثل عند باختين M.Bakhtin ،لكونها تعطي لكل الأفكار الحق في التعبير و التمثيل في هذا الملحوظ كما أنها تحقق صراعا ايديولوجيا عميقا وقويا رؤية أكثر شمولا .

---

[1] المرجع نفسه،ص05.

[2] ميخائيل باختين :شعرية دوستويفسكي،مرجع سبق ذكره ،ص11

[3] ميخائيل باختين :شعرية دوستويفسكي،مرجع سبق ذكره ،ص59.

وتعدد الآراء ويجب على كاتب الرواية البوليفونية أن يحتفظ بموقفه لنفسه، ولا يدافع عنه في الرواية وعليه طرح عدة أشكال تناقض موقفه فقد اعتبر باختينM.Bakhtin أن مسألة حياد الكاتب أساسه في تحقيق الرواية البوليفونية فقال عنها مؤلف الرواية المتعددة الأصوات مطالب لا في أن يتنازل عن نفسه وعن وعيه وإنما في أن يتوسع إلى أقصى حد وان يتعمق إلى أقصى حد يضاف في إعادة تركيب هذا الوعي (....) .

وذلك من أجل أن يصبح قادرا على استيعاب أشكال وعي الآخرين المساوية له في الحقوق"[1]

وهكذا يتحقق المبدأ الحواري أكثر عن طريق تعدد الايديولوجيات و الأصوات ولقد اعتبر باختين M .Bakhtine الرواية جزءا منهما من ثقافة المجتمع ،حيث كانت الثقافة دائما مكونة من مجموعة خطابات وعلى كل فرد وواحد من المجتمع الذي تنتمي إليه أن يحدد موقفه ورأيه من تلك الخطابات ،فكلما تعددت اللغات تعددت الايديولوجيات.

لقد ناقش ميخائيل باختين لظاهرة الكرنفال بعدة تطبيقات مهمة على نصوص معينة وعلى تاريخ الأجناس الأدبية، فالاحتفالات الجماعية يتغلب فيها التوازن الهرمي رأسا على عقب حيث يصبح الأحمق عاقلا والملك شحاتا وتختلط الأضداد (الحقيقة ، الوهم ، النعيم و الجحيم) وينتهك المقدس .

يرى حميد لحميداني " إن أسلوب الرواية وفق تصور باختين هو بناؤها وعلاقتها الداخلية وحواريتها "[2].

فهو بذلك حرر الرواية من محدودية هيمنة الراوي والكاتب وفق تصوراته و ادراكاته الى اللالامحدودية الأصوات المخالفة التي تؤول بطريقة ما حتى تحرر ،الرواية وفق التصور الباختيني الى التعدد الحواري.

---

[1] ميخائيل باختين :المرجع نفسه ،ص97

[2] احميداني حميد:النقد الروائي بالايديولوجيا ،مرجع سبق ذكره ،ص80.

رابعا–الحوارية الأدبية عند ميخائيل باختين:

إن النص الأدبي أيا كان جنسه ، هو أيضا مجموعة من أقوال الآخرين ونصوصهم ، قام النص الجديد بهضمها وتمثلها وتحويلها ، فلا وجود لكلمة عذراء لا يسكنها صوت الآخرين بإستثناء كلمة آدم [1]. أي أن الحوارية الأدبية عند باختين تتمثل في أن أي عمل فني أو أدبي جديد يمول نفسه من مصاريف عديدة ، عامرة بأرصدة الثقافة ، والقومية و الانسانية وكل نص هو طبقات من النصوص المنضدة الأساطير القديمة والأحداث الكبرى ومن هذا كله تتأكد حقيقة مفادها " أن التناص ظاهرة لا نصادفها في نص واحد بعينه ، وإنما هي قانون النصوص جميعا "ويلتقي عند هذا التصور للنص باختين مع العديد[2] من النقاد الآخرين مثل تودروف وجولياكريستفيكا وجيرار جينيت وغيرهم ، وهكذا ففي كل أسلوب جديد بحسب باختين الذي يعد أول من صاغ نظرية شاملة في التداخلات النصية . يوجد عنصر مما نسميه رد فعل على الأسلوب الأدبي السابق ،إنه يمثل سجلا داخليا و أسلبة مضادة مخيفة لأسلوب الآخرين[3] وهكذا فإن باختين فند مقولة بيفون أن الأسلوب هو الرجل أيه مصداقية أما عند باختين " بل رجلان على الأقل أو بدقة أكثر الرجل ومجموعته الاجتماعية مجسدين عبر الممثل المفوض المسمع الذي يشارك بفاعليته في الكلام الداخلي والخارجي للأول "[4]،ومن الواضح أن باختين في النص المذكور يشير إلى الحوارية التي يرى البعض أنه يقتصرها على النثر والرواية بشكل خاص دون الشعر وذلك راجع لمحدودة فكر الشاعر بفكرة محددة ،لغة واحدة و بملفوظ منغلق على مونولوجه فعلى الشاعر "أن يمتلك امتلاكا تاما وشخصيا لغته ، ولا يستعمل سوى بعض الكلمات من نوايا الآخرين وبعض الكلمات و الأشكال بطريقة تجعلها تفقد رابطتها مع بعض الطبقات القصدية في اللغة وبعض سياقتها "[5].

---

[1] أنظر :المبدأ الحواري ،دراسة في فكر باختين ،ترجمة فخري صالح دار الشؤون الثقافية العامة .

[2] مشكلة التناص في النقد الأدبي المعاصر ،محمد ديوان ،مجلة الأقلام العددان 4-5 مارس ،حزيران ،ص47.

[3] نظرية المنهج الشكلي ،نصوص الشكل انيين الروس ،ترجمة إبراهيم الخطيب ،مؤسسة الأبحاث العربية،ص47.

[4] المبدأ الحواري،ص84.

[5] أنظر :الخطاب الروائي ،ميخائيل باختين ،ترجمة محمد برادة ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،ص66.

على أننا يجب أن نسارع إلى الايضاح بأن باختين لم يخرج الشعر من دائرة التناص وإنما من الحوارية وثمة فرق بين المصطلحين.

من الضروري الاشارة إلى أن باختين " لا يعد التناص ظاهرة لسانية ولا يعد اللسانيات مجال دراستها و إنما هي لديه ظاهرة (غير لسانية) أي خاصة بالخطاب لا باللغة[1] .

إن التناص عند باختين هو قانون النصوص جميعا وهو "كالهواء والطعام والشراب بالنسبة للمنشئ والقارئ معا ، فإن البعض يرى ضرورة الفصل بينه ، مصطلحا وبين المصطلحات الأخرى ، كالسرف والأدب المقارن والمثاقفة ودراسة المصادر" [2].

ونخرج بخلاصة مفادها أن التناص هو قراءة لنصوص سابقة وتأويل لهذه النصوص وإعادة كتابتها ومحاورتها بطرائق عدة على أن يتضمن النص الجديد زيادة في المعنى على كل النصوص السابقة التى يتكون منها وتميز ثلاثة أنماط من التدخلات النصية في الخطاب الأدبي وهي :

1- التهجين

2- تحالف اللغات القائم على الحوار

3-الحوارات الخالصة مع أن هذه الأصناف الثلاثة تتشابك داخل النسيج الخطابي الأدبي ولا يمكن الفصل بينها إلا بصورة نظرية.

[1] أنظر ☹في اللسانيات يبدأ المرء بالكلمات والقواعد النحوية وينتهي بالجمل إما في (عبر اللسانيات)،المبدأ الحواري ،ص76.
[2] أنظر :تحليل الخطاب الشعري ،ص123-124.

أنواع الحوارية عند ميخائيل باختين :

تقوم نظرية باختين في الأدب و الفلسفة على 4 أركان هي :البحث النظري الفلسفي ونظرية الحديث ونظرية الأدب ونظرية الرواية[1] واستخدم باختين مصطلح الحوارية ليشير إلى العلاقة التي تربط أي تعبير بتعبيرات أخرى" [2]ويعني بذلك أنه لا يوجد لشيء من العدم فكل شيء وله جذور حيث باختين وجود الخطاب المباشر أي أن كل كلام لأي كاتب هو عبارة عن خبرات وسوابق ورواسب من الآخرين الذين أثروا في حياته وهذا يعني التفاعل اللفظي في النص الأدبي أي أن النص يستحيل أن يكون مغلق كذلك أشار إلى أن " كل تغير نحوي أو دلالي فيما يعبر عنه سواء في الحياة اليومية أوفي الأدب يعود إل العلاقة بين المتحدث ومستمعيه إلى ما يتوقعه من ردود فعل "[3] أي أن كل خطاب له تدخلات مع الخطابات التي تشاركه ذات الموضوع في الماضي و الحاضر و المستقبل.والرواية عند باختين تقوم على التواصل اللفظي و الاجتماعي و العلاقة الحوارية عنده تتشكل على صعيد المعنى والدلالة وبهذا يتولد التوافق الحواري كما أنه أشار لتعدد الأصوات وتعدد اللغات فالحوارية متعددة في دراسة النصوص و الملفوظات والخطابات المختلفة ...فهناك :

–الحوارية الحجاجية الفلسفية والتداولية كما عند فرنسيس جاك .

– وحوارية أدبية ونقدية كما عند ميخائيل باختين وتودوروف وجوليا كريستيفا.

–وحوارية جدلية مع دوغلاس والتون.

– وحوارية لسانية ولغوية وتلفظية كما عند أزوالد دوكرو وانسكومبر وسكابوليف

– وحوارية تأويلية هيرمينوطيقية عند بول ريكور[4] .

[1] نظريات ميخائيل باختين ،ابراهيم ابو عواد :المصدر :الميادين نت -24 تشرين الثاني 2021،8.44 .

[2] أنظر :تزفتيان تودوروف ،ميخائيل باختين المبدأ الحواري ،ت،فخري صالح ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط1996،2،ص121 و ص126.

[3] حوارية "باختين" وتناص كريستيفا ""وتودوروف" في النقد الأدبي ،بقلم : د حفيظة أحمد ،تاريخ النشر :الجمعة 24،2006/11/12.00 .

[4] بتصرف مقال الفكر والفلسفة انواع الحوارية في الفكر واللغة والادب بتاريخ الأحد 24 فبراير 2019 26:17:13.

يمكن القول أم كل لمعاناة التي تلقاها باختين في حياته اليومية قد انعكست ابداعا أدبيا وفنيا وإيمانا بالآخر.

من حوارية باختين إلى تناص جوليا كريستفا :

لقد اعتمدت جوليا كريستيفا في بناء مفاهيمها حول التناص على مؤلفات باختين M.BaKhtine وذلك يعود الفضل في تطوير مصطلح الحوارية الى اكتشاف مصطلح التناص intertesctualité وترويجه رسميا إلى كريستيفار وذلك من خلال مقالتين ظهرتا في مجلة بحيث ظهرت المقالة الأولى عام 1966م وحملت عنوان " الكلمة ، الحوار ، الرواية) واحتوت على أولى استخدام للمصطلح أما المقالة الثانية كانت تحت عنوان النص المغلق عام 1967 م .

" أعطت جوليا كريستينا مفاهيم أكثر دقة كما أطلق عليه باختين اسم التهجين أو الحوارية فظهر مصطلح التناص ، فهي ترى أن النص هو عبارة عن ممارسة دلالية وليس فعلا مجانيا[1] إذا ما قامت به كريستيفا هو نقل المصطلح من قول باختين بتسميته الحوارية إلى قولها هي التناص "" والنص من منظور جوليا كريستيفا ليس حلقة مغلقة معدومة الانفتاح على النصوص الأخرى ، بل حلقاته مرنة إلى درجة ضرورة التداخل والتقاطع لإنتاج ما هو جديد ، على فكرة الانتحال الذي كان ينتظر على أنه منقصة عند الشاعر أو الأديب إذا وصل على مرحلة الشرقة[2] .

كم ترى جوليا كريستفا أن الوظيفة التناصة ترتبط بايديولوجية النص وتمتد على كامل أجزائه فتعطيه بذلك دلالته التاريخية و الاجتماعية التي تسمح له بالتحرك داخل الثقافة و المجتمع[3].

[1] يوسيس ،وسيلة :بين المنظور والمنثور "في شعر الرواية"،مرجع س،ص36.
[2] الصياح،عواد،المساعيد حسين :التناص في الشعر علي بن الجهم،مذكرة ماجستير ،جامعة آل البيت ،2012 م ،ص07.
[3] يوسيس،وسيلة ،ص44.

جرار جينيت والتعالي النصي:

شهدت الدراسات والأبحاث السردية في السنوات الأخيرة اهتماما كبيرا بهوامش النص أو كما يسميه جيرار جينيت العتبات او التعالي النصي Seuils–Genette ولقد أثار مصطلح Paratescte او Paratesctualite في استعمالات جيرار جنيت G.Genette اضطرابا في الترجمة داخل الساحة الثقافية العربية.

إن ما بهم جيرار ليس هو النص ، ولكن التعالي النصي ، والتفاعلات الموجودة بين النصوص عبر عدة عمليات ،الوصف ،وتداخل النصوص و المجاورة النصية و التعلق النصي من خلال جدلية السابق واللاحق إلى جانب مكونات تداخل الأجناس الأدبية.

إن خاصة التعددية النصية hypertesctualite تعني العلاقات القائمة بين نص معين وعدة نصوص أخرى ممثلة إليه نماذج أجناس ، كما يتضح بإشارات وسيمات و آثار الأجناس.[1]

ويعرف جينت النص الموازي في كتابه الأطراس palimpsestes بأنه نمط ثان من التعالي النصي ويتكون من علاقة هي عموما أقل وضوحا و اتساعا ، ويقيمها النص في الكل الذي بشكله العمل الأدبي [2].

يعتبر الناقد الفرنسي جيرار جينيت من أهم النقاد الذي أعلو أهمية بالغة لما يسمى بالمتعاليات النصية في مؤلفه معمار النص وهذا التعالي النصي يتضمن التداخل النصي بكل مستوياته فقد يكون في الجانب الشكلي (اللغوي) من نصوص غائبة موظفه بشكل نسبي أوكامل أو عبارة على استشهاد بالنص الغائب في النص الحاضر (الجديد)[3] .

---

[1] Qu’est ce qu’un genre littéraire seul ,1984,p155.

[2] Genette, introduction à –l’architescte seul ,pp87-88.

[3] أنظر ايمان مليكي:مذكرة ماجستير ،الحوارية في الرواية الجزائرية "الغيث"لمحمد ساري ،باتنة 2012-2013،ص27-28

كما يتضمن المحاكاة و المعارضة ويتحول التناص عند حيرار Gperard إلى نمط من أنماط تعالي النص وقد حدد خمسة أنواع من المتعاليات النصية وهي " التناص " intertesctеالمناص paaaratesctе ، الميتانص mètatesctِالتعلق النصي trypertextualite ، ومعمارية النص Larchitext[1]

إن جيرار جينيت حاول رصد كل ما يتعلق قصة أي نص ينص اخر من خلال هاته الأنماط المذكورة سالفا أدفق الحزم بتحكم نمط على آخر في بنية النص ، فالنص في نظره لا يعتمد على ذاته في نسيج فضائه الذي يحويه ، وإنما يستعين بذلك بعدد من اللبنات التي يستمدها من عوالم فنية أخرى ، فيستقرأها ويقتبس منها ما يراد مفيدا أو مناسبا له .

مما يمكن أن نسميه بالنص الموازي Les paratesssssctes إن النص الموازي بأنماطه المتعددة ووظائفه المختلفة هو كل نصية شعرية أو نثرية تكون فيها العلاقة ، مهما كانت خفية أو ظاهرة بعيدة أو قريبة بين نص أصلي هو المتن ونص آخر يقدم له أو يتخلله مثل العنوا المزيف و المقدمة و الاهداء و التنبيهات والملاحق و الفصول والخلاصة و الهوامش و الصور وغيرها من توابع نص المتن و المتممات له مما يلحقه المؤلف أو الناشر أو اطابع داخل الكتاب أو خارجه مثل الشهادات والمحاورات والاعلانات وغيرها ، سواءا لبيان بواعث ابداعه وغاياته أو لإرشاد القارئ وتوجيهه حتى يضمن له القراءة المنتجة ، وعليه فالنص الموازي عبارة عن نصوص مجاورة ترافق النص في شكل عتبات و ملحقات قد تكون داخلية أو خارجية ولها عدة وظائف دلالية وجمالية .

إذا ، فللعتبات أهمية كبرى في فهم النص ، وتفسيره و تأويله من جميع الجوانب والإحاطة به إحاطة كلية فهي مادة خصبة للنقد عموما و النقد الايديولوجي لكيفية حضرية[2].

[1] أنظر ايمان مليكي:مرجع سبق ذكره ،ص27-28
[2] مقالات حمداوي،جميل:مقالات.

الفصل الثاني:

آليات الحوارية في رواية أوراق لعبد الله العروي

أولا–تعدد الشخصيات في رواية أوراق لعبد الله العروي.

ثانيا –التعدد الإيديولوجي في رواية أوراق لعبد الله العروي.

ثالثا–تعدد الرواة في رواية أوراق لعبد الله العروي.

رابعا–التعدد اللغوي في رواية أوراق لعبد الله العروي

أولا- تعدد الشخصيات والأصوات في رواية أوراق لعبد الله العروي

كتب العروي رواية أوراق فجسد داخلها أفكاره وتصوراته حول مجموعة من القضايا و المواضيع المصيرية وذلك بشكل عفوي و أكثر حرية وذلك عبر عدة شخصيات ، حيث فصل عبد الله العروي نفسه عن شعيب كاتب الأوراق عن جامع الأوراق عن ادريس بطل الرواية وذلك حتى يبدو أن تعدد مصادر الرواية يعطي لكاتب حرية أكبر للتعبير دون التذكير في انتقادات النقاد و أرا ء القراء . فهو يعدد الشخوص المسؤولة عن الرواية بين كاتب افتراضي وحاكي وبطل ، اذا ما علاقة عبد الله العروي بأوراق ؟ هل هي أوراقه فعلا؟

بعد قراءتك للرواية يتجسد لنا التشابه و التطابق بين المؤلف والسارد و الشخصية الرئيسية في اوراق سواء من حيث حياة المؤلف الخارجية فهي تشبه الحياة الشخصية الرئيسية وهي ادريس من حيث النشأة وتاريخ الميلاد إذ هناك علاقة ثلاثية تجمع بين المؤلف و السارد و الشخصية الرئيسية وعلى القارئ أن يفكك لغز هذا التمويه الذي وضحنا فيه الراوي سواء أكان يقصد ذلك أو لا يقصد .

ونلمس في رواية أوراق :

-السيرة الذاتية : في رواية عبد الله العروي. يقول\: هذه أوراق ادريس خذها أنت أقرب الناس إليه -وإلا اشتراها البقال ليحرقها أو يغلف بها الحمص .

- الكتابة حرفتك ، افعل بها ما تراه نافعا يحتفل الناس بالأربعينية . لنحتفل بعشرينية ادريس. عشرين سنة في ظلمات الاحتلال و عشرين سنة في نور الاستقلال ليس وحده هو المجال - تريد أن يطمس ذكره.

من قال لك إنه كان يرغب في أن يحفظ ذكره ؟

من يضمن لنا أن ما ترك هو أحسن و أصدق ما كتب ؟

ألا يكون الأهم ما حجبه عنا و اختفى برفاته ؟

الأوراق بلا شك غير متسلسلة ، أساليبها لاشك متنوعة استعملت إسمه و أقواله وحوادث حياته بدون إذن منه الآن حان الوقت أن تؤدي له حقوقه.

– تقول هذه الأوراق أكتب سيرة ادريس وأنا مقتنع أن السيرة مفهوم وهمي[1].

لقد تعامل "عبد الله العروي"في روايته أوراق بأن ما جاء على الغلاف سيرة ذهنية ليس كما اعتقد الروائي أن تسير روايته كما يشتهي بل أنه وقع في أزمة السيرة الذاتية أي أنه صور الوقائع و الأحداث وسلوكات جرت في الماضي و أعاد تشخيصها في قالب فني روائي كتب في سطور مقدمتها أو خاتمتها ،مواجهة حقيقة ذاته الخفية في مرآة الحق واليقين أي تعرية الأنا أمام الآخرين وفضح زيفها أو التصريح لهم على الأقل ببعض أخطائها و ذنوبها وهذا ما تطلق عليه السيرة الذاتية وما يتمثل في تجربة الأنا ،بين تخيل الذات والسيرة الذاتية ،حيث فجر الكاتب سيرته الذاتية باستخدام طابع التخييل ،على تفاصيل الحياة اليومية،ممرا بذلك أفكاره الاجتماعية والسياسية فيعود بالحكي الى مراحل الطفولة فتستيقظ فيه يقول:

–أين كان يسكن إدريس أعني عنوانه الشخصي دار أبيه –إذا حضر و أردنا مقابلته ،أو كان غائبا و أجبنا أن نعرف أخباره ،كنا نقصد درب القائد رقم خمسة في الزاوية .

–صف الدار.

–أنسانيها الشيطان.

–لا أعرف منها سوى المدخل والغرفة الضيقة الموجودة على يمين المراحل الوسطافي...

–الدار غير البيت والدوار غير الخيمة ،و لتقضي مراحل حياة ادريس ،لابد من معرفة العوامل التي أثرت فيه وعلى حياته.[2]

---

[1] اوراق ،صفحة 9.

[2] اوراق ،صفحة 14.

فيتداخل بذلك الراوي و الروائي على نحو يسرد فيه الراوي قصة حياته على نحو يسرد الراوي قصة حياته ،فيكون هناك خلاف بين حياته التي يرويها وحياته التي عاشها إن ادريس في روايات "عبد الله العروي" يمثل صورة المثقف العربي الذي صنعه عبد الله العروي يقول العروي:

"عندما خامرتني فكرة وصف الجو الثقافي الذي عاش فيه الجيل الذي أنتمي اليه ...كان لا مفر لي من أن آخذ إدريس رمزا لذلك الجيل .

في شخصية إدريس يلقى القارئ صورة مكثفة للمثقف ،أي لذلك الشخص الذي تتحدد مهمته في معالجة الأفكار ومباشرتها فيظهر إدريس في أوراق كفاعل ذهني وليس كبطل لأنه أدرك عمق الفجوة بين المغرب الخمسينيات التابع والمستعمر وبين أوربا الحديثة التي تنصب نفسها كقوة امبرالية وكمركز ثقل حضاري و إن كان "إدريس".[1]

[1] اوراق ،صفحة 5.

ثانيا-التعدد الإيديولوجي في رواية أوراق.

تتشكل رواية أوراق من جملة موضوعات تندرج ضمنها مجموعة من الأفكار و الأبعاد والتي استأثرت بفكر الروائي "عبد الله العروي"،حيث تطرق فيها الى عدة موضوعات بين من خلالها افكاره وقناعته حول عدة قضايا كموضوع أزمة المثقف العربي وقضية الاغتراب ضف الى ذلك موضوع الحنين الى الوطن ومشاعر الشوق وموضوع الوطنية وموضوع الحنين الى شكل تعبيري وسنحاول أن نفصل في ذلك تجسد"أوراق" أزمة حقيقية للمثقف العربي وذلك من خلال أزمة "ادريس" باعتباره يمثل جيلا بأكمله وهو الجيل الذي كان يطمح الى الاستقلال والتحرر من كل أشكال التبعية للغرب وفي نفس الوقت ينجذب وجدانيا لهذه الحضارة الغربية ومفاهيمها العقلانية وفي ذات الوقت للهوية الاسلامية وهكذا يتم تمثل مكتسبات الحضارة الغربية وقيمها السياسية والثقافية والعلمية التقنية يقولر:"كان كلام إدريس مع أبيه يجري على مستوى آخر فسرت اليوم لأبي أسس النظرية الماركسية و أوضحت له أنه يمكن فصل الجانب الاجتماعي والاقتصادي عن الجانب العقائدي "[1]

ولعل العمل على تكييفها مع المعطيات الوطنية والقومية عبر التسلح منهجيا بالوعي التاريخي ،فتتمثل هذه الأزمة من خلال رواية أوراق يقول:"هذا كلام من قرأ ابن رشد.

-هذا كلام من استمع الى دروس الأخلاق من استاذ فلسفة أو من غيره يواجه ادريس مشكلات لا يستطيع أن يجيب عنها في إطار ما تعلمه من نيتشه وحتى من ديكارت الموضوع ذو طابع سوسيولوجي حول الدين والتطور من الواضح أن إدريس لا يملك مفهوم الزمن الخلاق لأنه مثقف عند نيتشه وديكارت معا فيردد المعادلة الطوطولوجية الحق حق استمرار صرخة المفتونين."[2]

---

[1] اوراق ،صفحة 48.

[2] اوراق ،صفحة 40.

وهنا يكمن الصراع لدى ادريس حول إدراك مدلول هذه الثقافة المتمثل في تحرير الانسان فكريا و اجتماعيا وثقافيا من جهة ومن جهة أخرى معاداته واستنكاره للغرب و لفرنسا كقوة استعمارية استعبدت وقهرت شعبه ووطنه وعلى صعيد رواية أوراق وضمن سياق تصورات و أفكار عبد الله العروي ،فإن فكرة الاغتراب ،إتخذت مظهرا آخر على صعيد حياة ومسار إدريس الذهني الذي يتلائم مع قول العروي نفسه في كتاب أزمة المثقفين العرب ص 153 يقول:"التغريب أو النزعة الى الغرب يعني بالتأكيد إغترابا أي أن المرء يصير غيره ،أن يزدوج و يفقد وحدته النفسية "

هذا الطرح ينطبق الى حد بعيد على "إدريس" الذي شعر بالعزلة والاغتراب نتيجة احساسه بالهوة بينه وبين واقعة وثقافته نتيجة تشبعه الى حد الاستيلاب بالثقافة الاوروبية ومن بين مظاهر الاغتراب (الوجداني) في أوراق :الاغتراب الوجداني أي :الانفصال الوجداني العاطفي عن واقعة نتيجة عدم التلاؤم مع ذاته مما نتج عنه أزمنة العاطفية ،يقول :"أقوال تجرح العواطف!

–قد سمعتها من فهم ادريس بحضور آخرين.

–نسمع أشياء و يتحملها في ظروف ثم نضيق بها في ظروف أخرى رغم هذا لم أغير شيئا .....إبك على الابطال" .

ضف الى ذلك الاغتراب الفكري وتمثل في التشبع بالثقافة الغربية ومضامينها الاجتماعية والفكرية وقيمها الانسانية والعقلانية ثم السقوط في منزلق الاستلاب الفكري والثقافي من جهة ومن جهة ثانية مكنته من إدراك التناقضات الاجتماعية والايديولوجية، بالإضافة الى الاغتراب السياسي ويتمثل في الشعور بالغربة داخل الوطن نتيجة جملة من العوامل منها :تدني الوعي الوطني لدى عموم الشعب المغربي ونمو الشعور بالتناقص لدى "إدريس كنموذج لبرجوازية الصغيرة المثقفة و شعورها بالخيبة .

والاحباط والاحساس بالعزلة والاغتراب داخل الوطن يقول:"المشكل هو نفسانية المغربي..هل نجد بيننا من يكون اختيارا انتحاريا ؟أين عقلية التضحية ،إنكار الذات التي تميز قادة اليابان....هل يستطيع أن يرقى الى هذا المستوى ،حتى لو كان حرا "[1]

ويضيف في موضع آخر "الحاجة ،الصداقة ،القرابة هي الدوافع العادية للانتماء السياسي ،ولذلك يبقى ذلك الانتماء في الغالب سطحيا ،لا يعطيه الطالب معنى الارتباط والالتزام يحضر الاجتماعات السياسية كما يحضر الأحاديث القومية"[2].

وفي موضع آخر يقول:"وهكذا بين عشية وضحاها تحول الى مقاوم صامد من كان لا ينفك يصرح أن الفكر الوطني متخلف عن التطورات الدولية ،و أن المستقبل كله للفكر الطبقي "[3]

و تقرأ أيضا في زوايا أوراق فكرة الحنين الى الهوية المفقودة والاغتراب الفكري ،الثقافي وذلك نظرا لانفصام العلاقة بين المثقف "البرجوازي الصغير و بين وطنه ومحيطه و يؤيد عبد الله العروي ضرورة القاضي بالاستفادة من التجارب التاريخية التي عاشتها بعض الامم مثل روسيا و ألمانيا واليابان وذلك من خلال عدم التفريط بين عناصر القوة التي يمكن استمداداها من التراث الماضي.

يقول:"ولماذا لا نعتقد نحن أن الخلاص قد يأتي من الشرق الفعلي الشرق الشرقي جغرافيا وثقافيا وتاريخيا لكن الشرق يمر اليوم بأزمة فكرية و روحية ،خدعة الغرب باختراعاته المغرية والمغرب يوحد بين عالمين،عليه أن يختار ولاشئ أثقل على النفس من الاختيار.[4]

---

[1] أوراق، صفحة 50.

[2] أوراق ،صفحة 93 .

[3] أوراق ،صفحة 98.

[4] أوراق ،صفحة 120.

كما لم يفوت عبد الله العروي الفرصة أن تحدث في روايته عن حنينه إلى وطنه – المغرب –وقد تجسدت مشاعر الحنين من خلال سيرة ادريس عبر حنينه الى بلدته الصديقية أثناء مرحلة دراسته بالمغرب ،وخلال دراسته بفرنسا ووصفه لوطنه المغرب بأنه مختصر الدنيا بأسرها، ومن ثم إزدياد وطنيته ووعيه السياسي بعد مفارقة وطنه في باريس يقول:"الرواية العصرية كلها حنين الرواية أم رواية الرواية؟

هناك آلاف الروايات وهناك التجربة الروائية كعملية بحث وتعميق مستمر.....وكلاهما يتميز بالحنين ...ماذا نفهم من الحنين إن لم نفهم الفصام؟

يقرأ الرواية كسيرة ،لماذا لا نكتبها كذلك....

أصل الحنين هو التعلق بالواقع الذي بدونه لا تقوم الرواية الحنين هو الاتصال بزمنين ،أحدهما ذاتي و الآخر موضوعي ونجد أيضا ضمن طيات أوراق موضوعة البحث عن شكل تعبيري ملائم[1] حيث تتمركز هذه الفكرة ضمن حياة إدريس على صعيد انتقاله من مرحلة استهلاك الأعمال الفنية الى مرحلة تذوقها ومحاولة تجريب الكتابة وقد عبر المؤلف عن ذلك فيقول:"وهكذا تهيأ لاستيعاب درس بروست ولو بكيفية مجملة جزئية ،فهم مغزى تلك السنوات العديدة التي قضاها بروست عاجزا عن الكتابة ،ظانا أنه يبحث عن موضوع في حين أنه كان يبحث عن شكل ملائم [2].

ومن هنا يتضح بآن إدريس يتطلع إلى شكل تعبيري يستقطب عواطف متعددة ،وتتمركز داخل المؤلف "أوراق "على صعيد سيرة إدريس الذهنية وتتمثل في تناسي وعيه السياسي والوطني بالتضحية خلال العهد الاستعماري وبالإشكالية الاجتماعية خلال مرحلة الاستقلال

[1] أوراق ،صفحة 210.

[2] أوراق ،صفحة 174.

،فالوطنية عند إدريس تعني الالتزام المبدئي بقضايا الشعب المغربي في التحرر والاستقلال يقول الوطنية لهيب يحرق ما في الفؤاد من ميل وتعلق من ندم و أسى .[1]

فمفهوم الوطنية عنده ليس شعور بالإنتماء وحسب بل هو روح المسؤولية وتعلق دائمين فهو متعلق بوطنه رغم بعده عنه فهو لا يكاد يفارق قلبه ومخيلته.

[1] أوراق، صفحة 80.

ثالثا–تعدد الرواة في رواية أوراق لعبد الله العروي:

يتعـدد الـرواة بتعـدد الأصـوات فـي الروايـة ليشـترك الشخصـيات فـي روايـة الأحـداث تـارة بصـيغة "الأنـا" وتـارة بصـيغة" الآخـر" مـن غيـر قسـمة منظمـة فـي الأدوار، فـي روايـة "أوراق" نجـد التعـدد الصـوتي والـذي يحـوي ضـمنيا التعـدد الإيـديولوجي وتعـدد الشخصـيات ومـا يهمنـا فـي هـذا السـياق هـو تعـدد الـرواة فـي روايـة" أوراق لعبـد الله العـروي" فقـد تـولى روايـة الأحـداث الـراوي(الـراوي المجهـول العلـيم) وشـعيب(الـراوي المشـارك) وإدريـس(البطـل) فـي شـكل حـوار بـين الـراوي وشـعيب، فكـل مـن شـارك فـي روايـة الأحـداث الرئيسـية أو الثانويـة داخـل الروايـة هـم شخصـيات متخيلة من طرف الكاتب وكل له دور موكل له في الحوار من طرف الكاتب .

1_الـــراوي المجهـــول العلـــيم: الـراوي المجهـول فـي روايـة أوراق هـو راو يحلـل ويشـاهد الأحـداث ويصـف الأحـوال ليبـدأ الـراوي المجهـول العلـيم والـراوي المشـارك فـي حـوار حـول أوراق البطـل إدريـس وحـول وفاتـه وحفـظ ذكـره وسـيرته، ليصـف لنـا الـراوي البطـل بأنـه "متوسـط القامـة قـوي العضـلات كبيـر الـرأس سـلس الشـعر عـريض الجبهـة أخضر العينين غليظ الأنف واسع الفم[1] "

ليسـتمر حوارهمـا حـول الأوراق وترتيبهـا وتفسـيرها وأنـه لـم يعـد لهـذه الأوراق وارث لهـا إلا صـاحبه هـذا الوصـف مـن طـرف الـراوي المجهـول مقصـود لجعـل القـارئ يتخيـل البطـل وشـكله كأنـه أمامـه يسـتمر سـرد الـراوي حـول مولـده ونشـأته وأنـه عـاش يتـيم الأم وتعلـم خـارج وطنـه وأنـه " فضـل الخمـول علـى الظهـور حتـى ظـن الـبعض أنـه مات وهو لا يزال يرزق... [2]

[1] من الرواية ،ص12.

[2] المرجع السابق، ص 13،14.

ليقاطعه الراوي المشارك (شعيب) بقوله" هذا ما في نفسك[1]"

هـذا الإخـتلاف والتبـاين فـي الـرؤى بـين الـراوي المجهـول العلـيم والـراوي المشـارك مقصـود لجـذب انتبـاه القـارئ وكسـر الرتابـة عـن الأحـداث لينقلنـا الوصـف لمـا فـي داخل مشاعر البطل إدريس .

"عرفنـا إدريـس هادئـا متزنـا لكنـه منـذ أن وعـى بنفسـه وهـو نـاقم؟ ثـائر؟ غاضـب؟ بـل منفصـل عـن نفسـه لـم يكـن هـدوءه إطمئنانـا لـم تكـن فرحتـه بسـعادة" [2]وهـذا الوصـف لـم يكـن عبثـا فقـد سـلط الضـوء علـى الـنفس البشـرية التـي تحـوي التنـاقض بـين الهـدوء والاتـزان، والإنفصـال عـن الـنفس بعـدما أغرقنـا فـي الوصـف الـداخلي والخـارجي للبطـل يخرجنـا الـراوي بحـوار هامشـي ثـانوي بـين ادريـس (البطـل) والشـيخ "إقتـرب مـن الـدار فخـرج العـم الشـيباني قـائلا: أخطـأت اليـوم _مـاذا حصـل... الـخ" كمـا تعمـد ذكـر الحـوار بـين ادريـس وزوجـة عمـه" مـن دلـك علـى النزهـة العـم الشـيباني.... الـخ "[3]ذكـر الحـوار الهامشـي أو الثـانوي مـن طـرف الـراوي[4] جـاء بغـرض التعـدد والتنـوع فـي مستوى الأصوات والايديولوجيات لنجد تكرارا لا ندري

ان كـان بقصـد او غيـر قصـد مـن طـرف الـراوي فـي وصـف حـال ادريـس" يتـيم الأم يعـيش فـي محـيط فقيـر كئيـب... "سـاهم وصـف الـراوي المجهـول [5]العلـيم فـي تعـرف القـارئ علـى الأمـاكن والسـاحات والبيـوت والمـدارس التـي كـان يرتادهـا بطـل الروايـة ادريـس جعلنـا الـراوي نغـوص فـي اعمـاق نفـس ادريـس وعـن تعـدد الاصـوات و اخـتلاف الايديولوجيا في داخله تماما كما كان هناك تعدد واختلاف في خارج حياته" بدأ

---

[1] المرجع نفسه ،ص 14.

[2] من الرواية، ص15.

[3] المرجع السابق ،ص 18.

[4] المرجع السابق ،ص19 .

[5] المرجع السابق ،ص24

إدريس يفكر جديا في الإتجاه نحو مهنة التدريس ثم حدث أن شاهد فيلما يسمى وداعا مستر تشيبس... خرج ادريس من قاعة ريتز.... وهو يردد غاضبا: لن اكون أستاذا أبدا. أبدا إنها مهمة حقيرة... "[1]بعد كل وصف يأتي حوار هامشي أخر غرضه التعدد في الإيديولوجيا والشخصيات وإثراء الرواية بتعدد الأفكار والرؤى، حوار بين طلب المغاربة حول الدراسة والمهن والاحزاب والوطن والدين وحوار مع أساتذة المدرسة الابتدائية هذه الحوارات الهامشية أو الثانوية كانت بسبب الأوضاع التي تحدث في المغرب، يليه حوار" أربعة أشخاص[2] "حول التعليم والدين وتفكير الانسان لم يذكر الراوي اسماء المحاورين اكتفى بطرح ايديولوجياتهم وافكارهم وأمالهم وألامهم، ليعود بنا الراوي إلى وصف حال إدريس مع التعليم والغربة عن شغفه بالمطالعة وعن مهنته لتأتي مرحلة من مراحل حياة البطل ويسلط الراوي الضوء عليها وهي ختام حياته حيث عانى من الفشل والإحباط .

ليقول الراوي المجهول للراوي المشارك" لو وافقتك وأنهيت هنا كلامي لقصرت في حق إدريس أريد إتخاذ كامل الإحتياط أن أمحص كل الإفتراضات أتساءل أليست هناك أسباب خارجية قادته رغما عنه في سبيل الفشل [3]".

نقول أن الراوي المجهول العليم هو كائن ورقي ليس له وجود خارجي جعله الكاتب مجهول الاسم بغرض التنصل من مسؤولية بعض الأفكار والأراء التي تضمنتها الرواية كما أنه راوي مركزي وأساسي يقود سرد الأحداث ووصف الأماكن والشخصيات لجعل القارئ تكتمل صورته اتجاه بطل الرواية ادريس فلا غنى للقارئ والكاتب عن الراوي.

---

[1] المرجع نفسه،ص 37.

[2] المرجع نفسه، ص58.

[3] من الرواية ،ص236.

2_الـراوي المشـارك:_ يعـد الـراوي المشـارك وسـيلة وتقنيـة سـردية يسـتعملها الكاتـب ليختبـئ خلفهـا ويكشـف بهـا عـن عـالم روايتـه، وهـو عنصـر مهـم فـي عمليـة السـرد ويحقـق المعرفـة للقـارئ، والـراوي مـن انشـاء الكاتـب شـانه شـأن الشخصـيات، جعلـه الكاتـب معلـوم الإسـم (شـعيب) جعـل لـه رؤيـة وايـديولوجيا وشخصـية مغـايرة عـن الـراوي العلـيم، فـالراوي المشـارك أو شـعيب تجمعـه علاقـة صـداقة مـع البطـل ادريـس ممـا يجعـل الأول عالمـا بخلفيـات أقوالـه وسـلوكياته وهـذا يجعلـه صـحيح التأويـل ومنضـبط التعليـق، وهـذا يظهـر فـي قولـه "كـان يلـبس صـندلا صـيفيا فاصـطدمت اصـابع رجلـه بصـم الرصـيف...الخ" [1] كـان الـراوي المشـارك قريـب مـن البطـل لدرجـه يعـرف مـا يشـعر بـه " كـان يشـعر شـعورا حـادا بفجـوة بينـه وبـين افـراد اسـرته... الـخ "[2]نلاحـظ ان هنـاك احتـدام واخـتلاف مـا بـين الـراوي العلـيم والـراوي المشـارك حـول أفكـار وأراء إدريـس وحـول تأويـل الأحـداث والـربط بينهـا" مـاذا ادرك ادريـس مـن كـل هذا بالنظر الى تكوينه الاصلي ومحيطه العائلي والوطني؟ ".[3]

فالحديث عن ادريس من طرف الراوي المعلوم كانت تسبقه أسئلة الراوي المشارك وهـذا كلـه كـان مقصـودا مـن طـرف الكاتـب لتوضـيح افكـار ادريـس الذهنيـة مـن اكثـر مـن زاويـة وإلقـاء الضـوء مـن جوانبهـا كافـة، كـان هنـاك تـداخل كبيـر فـي الأصـوات مـا بـين الـراوي المعلـوم و الـراوي المشـارك والبطـل فـلا نكـاد نتبـين أيـن هـي الشخصـية الحقيقية في كل هذا ولا أين هي الحقيقة في كل ايديولوجيا مطروحة.

[1] من الرواية،ص15.

[2] المرجع السابق،ص20

[3] المرجع نفسه ص 32

3_البطـل (إدريـس):_ ادريـس اسـم اختـاره الكاتـب رمـزا لجيلـه ومـرآه عاكسـة لسـيرته فالكاتـب عبـد الله العـروي قـد اشـتهر بكتاباتـه عـن أزمـة المثقـف العربـي والمغربـي خاصـة، وعـن معاناتـه فـي وسـط مجتمـع لا يقـدر المثقـف المخلـص لوطنـه يخبرنـا كاتـب اوراق أن " اوراق ادريـس هـي حياتـه، لكـن حياتـه ليسـت كلهـا فـي اوراقـه، يبقـى مجـال واسـع يرتـع فيـه خيـال القـارئ، خاصـه الشـاب يتصـور مـا كـان وما لـم يكـن ومـا كان يمكن ان يكون "[1]

وكـان مـن أهـداف الكاتـب مـن سـيرة إدريـس الذهنيـة المعلنـة وصـف الجـو الثقـافي الـذي عـاش فيـه بـين الثقـافتين العربيـة(المغربيـة) والفرنسـية(الغربيـة) والتـي كانـت مـا بعـد الاستقلال، تميز سرده الروائي بالصدق والخيال والتمويه.

تنـاوب الـراوي العلـيم والـراوي المشـارك فـي شـكل حـوار علـى تحليـل وقـراءه وترتيـب اوراق ادريـس، فـإدريس قـد كتـب أوراقـه فـي أوقـات متفاوتـة لكنـه مـات وتركهـا مبعثـرة، فكـل مـن الـراوي العلـيم والـراوي المشـارك يـدعي أن معـه الحقيقـة والقـراءة الصـحيحة" لـلأوراق"، فـالراوي المشـارك(شـعيب) هـو صـديق البطـل (إدريـس) والـراوي العلـيم هـو مـن مهنتـه القـراءة والكتابـة، يقـول الـراوي المشـارك عـن ادريـس" كنـت أرى أنـه مـرآة تـنعكس فيهـا روحـي، وأنـا مـرآة تـنعكس فيهـا روحـه[2]"غيـر أن المتتبـع للروايـة يجـد أن المـرآة يكسـوها الضـباب، " لا اسـتطيع حتـى استحضـار شـكل إدريـس... عاشـرته حتـى أني لم أعد أراه[3]"

[1] من الرواية ص 8

[2] المرجع السابق ص11

[3] المرجع نفسه ص12

هـذا نمـوذج مـن الروايـة حـول انعكـاس شخصـية البطـل علـى الـراوي المشـارك امـا الـراوي العلـيم،كانـت احكامـه علـى اوراق ادريـس مـن زاويـه اخـرى وذلـك فـي قولـه " كـان ادريـس لا يـزال جـاهلا بـأمور كثيـرة... "[1] كـأن الـراوي العلـيم معـه الحقيقـة المطلقـة وقولـه "الكتابـة انسـلاخ وانتحـار، استجابة لإخفاق الحياة الجماعية[2] ، ليواصـل بقولـه" احـتفظ بمـا كـان يجـب ان يتحـرر منـه وتخلـى عمـا كـان يجـب ان يحـتفظ بـه، لـم يـؤدي ثمن الفن فلم يرعه الفن"[3]

كانـت أحكـام الـراوي العلـيم علـى البطـل علـى شـكل لـوم وعتـاب ليخـتم الحـوار بـين الـراوي العلـيم والـراوي المشـارك فـي ادريـس ب " أخفـق فـي التعبيـر لأنـه احتقـر النـادرة ".[4]

و"إدريـس أودى بـه إيمانـه"[5]، كمـا قـد سـمح الكاتـب لشخصـية البطـل إدريـس بأخـذ مسـاحة لروايـة الأحـداث التـي جـرت لـه وذلـك فـي تكلمـه عـن الطلبـة المغاربـة وعـن الأسـاتذة الفرنسـيين وعـن خيبتـه مـن اسـتاذ الفلسـفة، وتـولئ البطـل نفسـه روايـة الأحـداث التـي تحصـل معـه كانـت عمـدا مـن طـرف الكاتـب وذلـك لتقريـب شخصـيه البطـل مـن القارئ ولفهم حـال وفكـر البطـل فـي تلـك المرحلـة التـي يتحـدث بهـا عـن نفسـه، سـاهم ذلـك فـي تقريـب البطـل ووجهـات نظـره حـول الـوطن والسياسـة والغربـة والـدين وعـن آماله والآمه وكل ما كان يشغله في ذلك الحين من القارئ.

---

[1] المرجع نفسه ص121

[2] المرجع نفسه ص 238

[3] المرجع نفسه ص 239

[4] المرجع نفسه ص 141

[5] المرجع نفسه ،ص143.

هـذا التعـدد فـي الـرواة هـو انعكـاس الـى التعـدد داخـل المجتمـع الواحـد والـذي نجـد فيـه التفـاوت والاخـتلاف مـا بـين فـرد وأخـر وحتـى فـي الـنفس الواحـدة فيهـا مـن التنـاقض والاخـتلاف فـي الافكـار وفـي المشـاعر، إن توظيـف تعـدد الاصـوات أو الـرواة فـي الروايـة يضـيف جماليـة للفكـر، فتعـدد الأصـوات والـرواة والإيـديولوجيات تمامـا كتعـدد الألـوان فـي الحيـاة، فـلا نتخيـل الحيـاة بلـون واحـد ولا نتخيـل الروايـة بصـوت وايديولوجيا واحدة فاكتمال الأنا لا يتم إلا بقبول الآخر المختلف تماما .

رابعا–التعدد اللغوي في رواية أوراق لعبد الله العروي

باختين يعتبر الرواية" ككل ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان والصوت ويعثر المحلل فيها على بعض الوحدات الأسلوبية اللامتجانسة التي توجد أحيانا على مستويات لسانية مختلفة وخاضعه لقواعد لسانية متعددة "[1] فالرواية جنس أدبي تتداخل فيها الأجناس وتتعدد فيها الاصوات .

وبما أن التهجين يحتل مكانة كبيرة في الإبداع الأدبي وفي الرواية خاصة فقط عرفه باختين" هو مزج لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد وهو أيضا إلتقاء وعيين لغويين مفصولين بحقبه زمنية وبفارق اجتماعي أو بهما معا داخل ساحه ذلك الملفوظ ولابد أن يكون قصديا" [2] فالتهجين عنده يرتبط إرتباطا كبيرا باللغة.

مكونات التهجين:

1_ تعدد اللغات والأصوات_: فالتعدد اللغوي والصوتي هما العمود الأساسي للتهجين

2_ الأسلبة:_ والأسلبة من عناصر التهجين عند باختين كما ميز بين التهجين الإرادي .

والتهجين اللاإرادي " فالروائي يقصد إلى التهجين إراديا لكن في الخطابات اليومية بين الناس قد يقع التهجين بغير قصد أو إرادة، والتهجين الإرادي هو المهم لكونه

[1] ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987م، ص38

[2] المرجع نفسه ص 28

ذو بعد جمالي أدبي في حين أن التهجين غير القصدي فإنه يظهر بشكل كلام عادي مألوف" [1]

والفرق بين التهجين والأسلبة هو حضور اللغة في ملفوظ التهجين وفي الأسلبة ضمنيتها في ملفوظ ويرى باختين أن الرواية لا تصنع بأسلوب واحد بل إن" الروائي يستعمل أساليب مختلفة يجمع بينها ليكون أسلوبا كليا للرواية وذلك من خلال أسلبة مختلف أشكال السرد الشفوي التقليدي أو المحكي المباشر ثم أسلبة أشكال السرد المكتوب المختلفة... ثم أسلبة خطابات الشخوص الروائية المفردة أسلوبيا[2]" نقول ان التهجين في جانبه النظري حظي بإهتمام باختين بشكل كبير أما في جانبه التطبيقي ففيه صعوبة .

إستعمل عبد الله العروي في روايته أوراق اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية في مواضع قليله ومن الأسباب التي جعلت أغلب صفحات الرواية بالفصحى هو رغبته في وصولها إلى كافة القراء في مختلف الأقطار، كذلك أنها صالحة لكل جيل وكل عصر، إضافة إلى بعض الآيات من الذكر الحكيم والشعر والأمثال وذلك في قوله_:

- " إذا رتبتها على كيفي ربما حملتها معنى غير الذي أراده إدريس" [3]

فكلمة كيفي عميه تعني بالفصحى ذوقي

- " المراح الوسطاني "[4] فكلمة المراح تعني الفناء والوسطاني تعني الأوسط

---

[1] حميد لحمداني: أسلوبية الرواية، مدخل نظري، ص86

[2] ميخائيل باختين: الخطاب الروائي ص 38

[3] من الرواية ،ص 9

[4] المرجع السابق ،ص14

• " الدار غير البيت والدوار غير الخيمة" [1] فكلمة دوار تعني الريف أو البادية

•" يحتـذي البلغـة والسـباط "[2] فكلمـة يحتـذي تعنـي يرتـدي أو ينتعـل والبلغـة هـي نعـل تقليـدي مغربـي تصـنع مـن الجلـد ترافـق الملابـس التقليديـة المغربيـة والسـباط هـو المعروف عندنا بالحذاء .

• "العم الشيباني".[3]" قهقهه الشيباني" [4] وتكررت " العم الشيباني[5]"

فكلمة الشيباني تدل على كبر الشخص وعلى الإحترام والتقدير

•"سمع رعرعة الباب"[6] رعرعة هي حركة الباب

•" أدخل سوق راسك"[7] تقال للشخص الذي يتدخل فيما لا يعنيه وتعني أيضا إهتم بشؤونك

•" يتقلوا في الشمس"[8] يتقلوا تعني يتعذب من هو تحت أشعه الشمس الحارقة

•" غايرين منه"[9] بمعنى يحسدونه

•" الوسترن"[10] كلمه غربية. "عمي يا عمي! هذه حالكم" [11] وجاءت كلمة عمي وتكرارها للتحصر على الحال الذي هم فيه . " شاوش اي متمسح بالسلطه"[12] كلمه

---

[1] نفس المرجع، ص 14.

[2] نفس المرجع ،ص 16.

[3] من الرواية ،ص18.

[4] من الرواية ،ص.18

[5] المرجع السابق ص19.

[6] المرجع نفسه ص33.

[7] المرجع نفسه ص 46.

[8] المرجع نفسه ص 47.

[9] المرجع نفسه ص 42.

[10] المرجع نفسه ص 47.

[11] المرجع نفسه ص52.

[12] المرجع نفسه ص 65.

شاوش تعني مساعد القائد وكلمة متمسح تعني يقترب او ينتمي . " بقية الأرياف خارج المعمعة"[1]

المعمعة تعني الحرب أو الفوضى أي أن الأرياف بقيت خارج مكان الحروب

•"فتمططت "[2] معناها أن الحبال شدة بقوة فتقطعت

•" وأسح من بلد الى بلد! "[3] جاءت كلمة أسح بمعنى أهجر وليس بمعنى السياحة

•" لعب الكارتة"[4] وتكررت في الصفحة التي تليها "يلعبون الكارتة"[5] الكارتة لعبة شعبية .

•"مليئة بالحزازات"[6]هي الخصومات والمزايدات

•" منا وفينا كل شيء [7] أي أن كل شيء خاص بنا دون غيرنا

•" بات ما يصبح[8]" تعني أن الشخص توفي

•" أدركت الربع الخالي" [9]الربع الخالي هو المكان المهجور

•" وجه اجتماعي واخر جواني"[10] كلمة جواني تعني داخلي

كذلك وظف اللهجة المصرية بما اقتضاه الحوار بين ادريس وهانز شميث والذي كان كالتالي _:

_" اسمي هانز شميث سننتظر قليلا زميلا لك يأتي من زريخ .

---

[1] المرجع نفسه ص66.

[2] المرجع نفسه ص 73

[3] المرجع نفسه ص74

[4] المرجع نفسه ص 79

[5] المرجع نفسه ص 79

[6] من الرواية ص157

[7] المرجع السابق ص143

[8] المرجع نفسه ص198

[9] المرجع نفسه ص 208

[10] المرجع نفسه ص215

_ ما اسمه.

_ء بد رخمن وده. هل تعرفه؟ ثم يستمر الحوار الى أن يصل في قوله

_عودة اسم شائع في مصر مش كدا؟

_ايواه..... شائع

_ بينك وبين عبد القادر عوده قرابة؟

_ ازاي.. مش اخوي؟ "[1]

كذلك قول الدكتور عودة لكلمه "ناو" [2]وإعادتها في حديثه،فكلمة ناو يستخدمها المصريون في حديثهم عند نطقهم للإنجليزية، كذلك استخدمت اللهجة المصرية في الحوار بين الدكتور عوده وإدريس " يا أخي ذا كلام ذا ....ما احنا محسوبين على بعض كان لازم تكلمني في الموضوع ليه ما قرات الورقة المكتوبة، كلها فلسفة خارج الموضوع، ما يهم ...

أما الكلام الثاني المرتجل كله سياسة، عايز تفتح أزمة والا ايه، ما ترد؟

_ ارد على اي شيء؟

_ على كلامي، رايح لبلدك موش خايف؟

_ لا

_إزاي؟ "[3]

كذلك ذكره لبعض من آيات الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف وذكره لبعض الجمل التي توحي بالخطاب الديني فعبد الله العروي من انصار القطيعة مع التراث

---

[1] المرجع نفسه ص 217.

[2] من الرواية ص 221.

[3] المرجع السابق ص 228.

العربـــي والإســـلامي وهـــو مـــن دعـــاه تبنـــي الحداثـــة الغربيـــة كقيمـــة إنســـانيه وتوظيفـــه لـــبعض المصـــطلحات الدينيـــة أو لأيـــات القـــرآن ليســـت إعتباطيـــة بـــل لغـــرض معـــين وإيصال فكرة ما للقارئ.

_"فبعـث الله غرابـا يبحـث فـي الارض"[1] ذكرهـا بسـبب تسـاؤله عـن مصـير الجثمـان بعد الموت.

_" انـه مكـر الله خيـر المـاكرين" [2]ذكرهـا بسـبب أسـتاذ التـاريخ كوريسـكي الـذي كـان مـن أنصار الحركة الفرنسية اليمينية والذي يعلم الشباب المغاربة مبادئ الماركسية.

_" ان تنصـروا الله ينصـركم ويثبـت أقـدامكم "[3] ذكرهـا الملـك فـي بلاغـه الموجـه لفرنسـا واصبحت هذه الأية شعار المغرب المستقل.

_"مـا جعـل الله لرجـل مـن قلبـين فـي جوفـه"ذكرها بسـبب الإنقسـام الـذي يحـدث داخـل النفس في فهم الواقع .

_"وشهد شاهد من أهلها" ذكرت في مسيرة إدريس الفكرية وجهله بأمور كثيرة .

_" الشمس تجري"[4] ،

_"الدار والإيمان" قيلت عن التناقض الذي حدث في عيد العرش .

أمـا بالنسـبة للحـديث النبـوي الشـريف فقـد ذكـر قـول النبـي صـلى الله عليـه وسـلم" الجنـة تحـت أقـدام الأمهـات"ذكـر الحـديث بسـبب مخالفـة إدريـس لإرادة أمـه المتوفـاة التـي نـذرت أن لا تدخلـه مـدارس النصـارى وأن توقفـه علـى شـيوخ فـاس ومـراكش لكنهـا ماتت وهو صغير فوجه لغير ما أرادت.

---

[1] الأية 31 من سورة المائدة، ذكرت في الرواية ،ص 10.

[2] الأية 30 من سورة الأنفال ،ذكرت في الرواية ،صفحه 43.

[3] الأية 7 من سورة محمد، ذكرت في الرواية، ص 63.

[4] الأية 4 من سورة الأحزاب ،ذكرت في الرواية ،ص 118.

_ ومن الأمثال والحكم التي جاءت في الرواية:_

_"لا يقهر الحديد إلا الحديد "[1] أي أن ما يدفع الإستعمار هو القوة وقد ذكرها لأنها تتناسب مع واقعه المعاش.

_" حب الوطن من الايمان[2]".

" لقولة المسيح: اعطوا القيصر ما لقيصر ولله ما لله" [3] قيلت في موضوع العلمانية وعن اضطهاد المسيحية وعن الدين والدولة .

"من كل حبة قبة"

_" مفاتيح نفسنا في يد غيرنا[4]" ويعني بها أن الشعب المغربي لا يملك حريته.

أما عن الأبيات الشعرية فقد إستعار الكاتب من مرثية أبي البقاء الرندي في وصفه لسقوط الأندلس وما حل بها وبأهلها وذلك في قوله:_

"والعين باكية والقلب متبول"[5]وذكر ذلك بسبب مغادرة ملك المغرب الى كورسيكا، كما تكلم الكاتب عن أسباب إنتصار الأعداء عليهم وكيف أن الزمن يدور .

ففي الأمس كانت انتصارات خالد و قتيبة وعمرو وموسى وطارق واليوم دار الزمن وأصبح النصر حليف الأعداء وذلك في قوله_:

"دار الزمان علي دار وقاتله[6] "

---

[1] الأية 26 من سورة يوسف ،ذكرت في الرواية، ص 121.

[2] الأية 38 من سورة ياسين، ذكرت في الرواية، ص 239.

[3] من الرواية،ص49.

[4] من الرواية ،ص 196

[5] من الرواية ،ص185.

[6] من الرواية،ص.164.

وذكر البيت الشعري لابن الفارض

" فكل فتى حب أنا وهو، وهي حب كل فتى والكل أسماء لبسة"[1]

فكل فتى حب أنا هو أي كل فتى عاشق وشاعر متيم أنا أمثله ،وهي حب أي معشوقة كل فتى يقصد أن حبيبته مثله تماثل كل إمرأة كانت معشوقة لأحدم من قبل ،والكل أسماء لبسة أي لفظ الكل كناية عن الاسماء التي ذكرها ،ولفظ شامل يجمعهم.[2]

[1] من الرواية ،63.

[2] من الرواية،ص123.

الخاتمة

الخاتمة :

فـــي نهايـــة هـــذه الدراســـة يمكـــن لنـــا أن نـــوجز بعـــض النتـــائج :

– الرواية الحوارية : هي رواية ديمقراطية تعتمد على الصراع المتكافئ بين أنماط وعي متباينة ، وشخصيات حاملة لإيديولوجية تسعى للدفاع عنها و فرضها في مقال الايديولوجيات الأخرى .

– نظر باختين لقراءة الرواية البوليفونية مجموعة من الاجراءات البنيوية وهي : التعدد في الشخصيات و الأصوات ، التعدد في الايديولوجيا تعدد الرواة ، التعدد اللغوي .

– أسس باختين عدة مفاهيم أهمها : التناص و منهج سوبيولوجيا النص الروائي و اسلوبية الرواية .

– الحوارية قد توجد في النص بدرجات متفاوتة ، لكن أقصاها هو الذي يجعل الرواية تصنف رواية بوليوفونية ، حوارية .

– الرواية الحوارية تطرح التعدد على مستوين : على مستوى المضمون ببحثها عن الصراع الايديولوجي بين أنماط متباينة من الوعي ، وعلى مستوى الشكل بحشدها عدة لغوية متنوعة تعبر عن التنوع الذي يطبع أنماط الوعي .

– تعتبر الرواية المونولوجية نقيض الرواية الحوارية في ارتكازها على صوت واحد هو صوت الكاتب الذي يسير النص وفق ايديولوجيا مسبقة يسطوها بغية الوصول لهدف معين ،وقد عاب باختين هذا النمط و انتصر للرواية البوليوفونية الحوارية.

–يشتبك مصطلح البوليفونية مع الحوارية عند باختين ، على الرغم من إشتمال الحوارية للبوليفونية و احتوائها لها ما يجعل الحوارية ظاهرة إنسانية اما البوليفونية فهي خاصية في النص الروائي .

– ظهرت الرواية ذات الطرح البوليفوني مع دوستويفسكي كما يقر باختين إلا أنّها أضحت ملجأ وقبلة للعديد من الكتاب، و ذلك رغبة منهم في منح التعبير مصداقية أكبر عبر أي قضية ، منسجين من قلب الحدث واهبين سلطة الحكي و التعبير للشخصيات خاصة في الزمن المعاصر حيث أضحت الفكرة الواحدة تقبل أكثر من وجهة نظر بفعل الانفتاح الثقافي بين أمم العالم ، حيث لم يعد بإمكان الكاتب تبني وطرح فكرة محددة وفرضها على القارئ فهذا الأخير أي القارئ أصبح عنصرا فعالا في النص بل أضحى هو ذاته خالقا للأفكار ففي رواية " أوراق التي درسناها ، توجد شخصية إدريس هل يلمسها القارئ ويتعلق بها ؟ هذا هو اليك أوراق ادريس هي حياته لكن حياته ليست كلها في أوراقه.... ويبقى هناك مجالا واسعا يرتع ويسبح فيه خيال القارئ ، خاصة الشباب فيتصور ما كان وما لم يكن و ما كان يمكن أن يكون ، فالقارئ مدعو للذهاب إلى الأبعد و الأعمق وربما الأبسط .
–القراءة البوليفونية لم تعد تقتصر على النص الروائي كما ألّح باختين بل تجاوزته للشعر ، وذلك بفعل تداخل الأجناس الذي يطرحه النص الأدبي المعاصر حيث أضحى الشعر يكتب بأسلوب نثري ، وبنمط حكائي ، كما عنت الرواية تكتب باللغة الشعرية .
– فيما يخص رواية " أوراق " التي حاولنا تجريب مقولات باختين عليها فإنها من ناحية التعدد الفكري ، فالمادة الفكرية غزيرة أكثر من اللازم سياسية ، فكرية ، وجدانية ، سلوكية وأما اللغة الفنية فتبدو تجريدية أكثر من اللازم صورية في السينما اشتقاقية في مقامات الحريري،إذا هناك إنفصام وقلة ملائمة بين غزارة الموضوع وتجريدية الشكل ضف في ذلك أننا بعد قراءتنا الاوراق يصعب عليك تحديد هوية الراوي و المؤلف فيبدو الكتاب على أنه أقرب للسيرة الذاتية. قول الراوي قول من ؟ قول شعيب قول من ؟ أيهما قول المؤلف .

تعتبر " أوراق " قراءة بوليفونية للواقع ببحثها عن الجو الثقافي الذي عاش فيه المؤلف ببحثه عن الحوارية بين ثقافاته ألشكلي أما من ناحية البناء الشكلي فالعروي جرب تقنية جديدة في كتابة السيرة : فهو يعرض أوراق ادريس بين مزدوجتين () ويتبعها بالنقد و التحليل و التعليق وبذلك نجده قد ابتعد عن الطريقة المألوفة في السرد.

– قال العروي " الفكر مثل الحمامة لذا لم تقترب منها بأدب طارت بلا رجعة لقد عرف بنفسه من خلال شعيب وادريس فالراوي في هذه الرواية الرائعة " أوراق " ، كما استمتعنا بطريقته في العرض ، كما أن حجم الرواية المعرفي المحيل إلى طبقات كثيرة من الكتب والسينما والموسيقى ، تغنى عن الجملة .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا-المصادر:

1-القرآن الكريم.

2-الرواية.

3-كتاب شعرية دوستويفيسكي لميخائيل باختين.

ثانيا-المراجع:

1-الأحمر فيصل :نظرية الرواية العربية ،المركز الثقافي الغربي،بيروت ،لبنان ،ط1،1999.

2-الراغب الأصفهاني ،مفردات ألفاظ القرآن،تح،صفوان عدنانداوودي ،دمشق ،دار القلم،بيروت ،ط2،1433 هـ.

3-الزمخشري أبو القاسم ،جابر الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي :أساس لالبلاغة ،تح:عبد الرحيم محمود انتشارات دفتر التبليغ الأمير ،د،ط،د،ت.

4-القاضي محمد و آخرون ،معجم السرديات،الرابطة الوطنية للناشئين المستقلين ،ط1،2010.

5-المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،دار المشرق،بيروت،ط2،2001 م.

6- برادة محمد،أسئلة الرواية و أسئلة النقد ،منشورات الرابطة البيضاء .

7- بركات وائل "نظرية النقد الروائي عند ميخائيل باختين مجلة جامعة دمشق للأداب والعلوم الانسانية ،المجلد 14 ،عدد 03،1998.

8-المعلم بطرس البستاني :القاموس محيط المحيط،ج2،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2009،1 م .

9-حميد لحميداني :بنية النص السردي "من منظور النص الأدبي"،المركز الثقافي العربي،بيروت ،ط1991،1م.

10-عبد الرحيم الكردي :الراوي والنص القصصي ،مكتبة الأداب ،القاهرة ،ب ط ،2006م.

11-دراج فيصل،نظرية الرواية العربية ،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،ط1999،1.

12-دومينيك مانغونو:مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ،تر:محمد يحياتن ،منشورات الاختلاف الجزائر،العاصمة،ط2008،1م.

13-سلام سعيد ،التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجا ،عالم الكتب الحديث،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط1430،1هـ.2009 م.

14-صدوق نور الدين:البداية في النص الروائي ،دار الحوار للنشر والتوزيع ،اللذقية ،سوريا ،ط1994،1م.

15-محمد صالح المشاعلة :الرواية والنص القصصي ،مكتبة الأداب ،القاهرة ، ب ط ،2006 م .

16-ميخائيل باختين :الخطاب الروائي ،ترجمة محمد برادة الرباط،دار الأمان ،1987.

17-ميلان كونديرا "فن الروايو"،ترجمة بدر الدين عرودكي ،مجلة العرب والفكر العالمي ،العدد 12(1991).

ثالثا-المجلات(المقالات):

1-مجلة جميل حمداوي .

ملحق :

التعريف بعبد الله العروي:

من مواليد سنه 1933 ازمور مفكر ومؤرخ وروائي مغربي يعتبر من المفكرين الذين اتخذوا التاريخانيه مذهبا وفلسفه ومنهجا للتحليل كما يعد العروي من انصار القطيعة مع التراث العربي الاسلامي ومن دعاه تبني الحداثة الغربية كقيمة انسانيه حاز على جائزه ;شخصية العام الثقافية; في الدورة الحادية عشر لجائزة الشيخ الزايد لكتاب 2017.

مسيرته:

ولد عبد الله العروي في 7 من نوفمبر/ تشرين الثاني في مدينه ازمور سنة 1933 لعائلة ذات نفوذ كبير توفيت والدته وهو في سن صغيرة تلقى تعليمه الابتدائي والاعدادي في ازمور ومراكش ثم انتقل الى الرباط حيث حصل على البكالوريا سنه 1953 بعد ذلك انتقل الى فرنسا لدراسة العلوم السياسية فحصل على الإجازة(البكالوريوس) من معهد الدراسات السياسية بباريس سنة 1956،أتمم دراسته العليا فحصل على دبلوم السلك الثالث في التاريخ سنة 1958

وشهادة التبريز أستاذ مبرز في الاسلاميات سنه 1963 ثم حصل على الدكتوراه سنة 1976 عن أطروحة الأصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية1830، 1912 اشتغل مدرسا في كلية العلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس الى أن تقاعد عن العمل سنه2000

منهاجه الفكري:

يعد عبد الله العروي من المؤمنين بالمنهج المعرفي (ايبيستيمولوجي) كمنهج قضايا و اشكالات الفكر العربي (بحكم اهتمام المفكر كثيرا بالقضايا العربية خاصة الفكر العربي والتراث)، هذا المنهج الذي اعتمد عليه عبد الله

العروي يرتكز على جانبين اثنين هما:

الجانب التاريخاني:

يرى ان التاريخانيه هي السعي والإحاطة بالوقائع التاريخية على أرضية تاريخ نفسه مع ضرورة التفريق بين مجال العمل التاريخي والمجال الفلسفي التأملي ويراها تعتمد على اربعه مبادئ:_

_ثبوت قوانين التطور التاريخي (حتميه المراحل)

_وحده الخط التاريخي(الماضي نحو المستقبل)

_امكانيه اقتباس الثقافة(وحده الجنس)

_ايجابية دور المثقف والسياسي(الطفرة واقتصاد الزمن)

الجانب التأسيسي:_ ان العروي يرى ان العقل يتأسس على مفاهيم محدده وواضحة يمكن الاستعانة بها في انشاء البناء العقلي وهو موقف ديكارتي معروف باعتباره اول التأسيسين هذا المنهج يظهر بوضوح في سلسله مفاهيم عبد الله العروي(مفهوم الأيديولوجيا_ مفهوم الحرية... الخ)

أعماله:

بـدا عبـد الله العـروي النشـر سـنه 1994 تحـت اسـم مسـتعار (عبـد الله الرافضـي) احتـوى نتاجـه الابـداعي علـى دراسـات فـي النقـد الايـديولوجي وفـي التـاريخ الافكـار والأنظمـة وايضـا العديـد مـن النصـوص الروائيـة، نشـر اعمالـه فـي مجموعـه مـن المجلات: اقلام (الرباط) مواقف (بيروت) دراسات عربيه (بيروت).

مؤلفاته:

_الغربة رواية 1971

_ الايـديولوجيا العربيـة المعاصـرة تعريـب محمـد عيتـاني وتقـديم مكسـيم رودنسـون 1970

_ العرب والفكر التاريخي 1973

_ اليتيم رواية 1978

_ مفهوم الايديولوجيا 1980

_ مفهوم الحرية 1981

_ مفهوم الدولة 1981

_ ثقافتنا في منظور التاريخ 1983

_ مجمل تاريخ المغرب 1984

_ الفريق رواية 1986

_ اوراق سيرة ذاتية 1989

_ مفهوم التاريخ 1992

_ مفهوم العقل 1996

_غيلة رواية

_السنة والإصلاح

_من ديوان السياسة2009

_ خواطر الصباح يوميات من اربعه اجزاء اخرها صدر سنه 2015

_ استبانة 2016

_بين الفلسفة والتاريخ 2020

---

https://ar.m.wikipedia.org/wiki

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
مقدمة	1
الفصل الأول:الحوارية الأدبية عند ميخائيل باختين	8
أولا-مفهوم الحوارية	9
1-لغة.	9
2-اصطلاحا	10
ثانيا -آليات الحوارية	13
1-تعدد الشخصيات	13
2-التعدد الإيديولوجي	15
3-تعدد الرواة	17
4-التعدد اللغوي	19
ثالثا-بين الرواية المونولوجية والبوليفونية	22
1-الرواية المونولوجية	23
2-الرواية الحوارية والبوليفونية	24

رابعا-الحوارية الادبية عند ميخائيل باختين	27
1-أنواع الحوارية عند ميخائيل باختين	29
2-من حوارية باختين الى تناص جوليا كريستيفا	30
3-جيرارجينيت والتعالي النصي	31
الفصل الثاني:آليات الحوارية في رواية أوراق لعبد الله العروي	33
أولا--تعدد الشخصيات في رواية أوراق لعبد الله العروي	34
ثانيا-التعدد الايديولوجي في رواية أوراق لعبد الله العروي	37
ثالثا-تعدد الرواة في رواية أوراق لعبد الله العروي	42
رابعا-التعدد اللغوي في رواية اوراق لعبد الله العروي	49
الخاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	61
التعريف بعبد الله العروي	65
مسيرته	65
منهاجه الفكري	66
الجانب التاريخاني	66
اعماله	67
مؤلفاته	68
فهرس المحتويات	69

ملخص مذكرة	73
السيرة الذاتية للطالبة رقم 01	75
السيرة الذاتية للطالبة رقم 02	76

ملخص المذكرة

في بحثنا هذا حاولنا الإحاطة بالحوارية وألياتها وكيف أسس لها ميخائل باختين وعن الأسباب التي جعلته يبتكر مصطلح الحوارية وعن المراحل التي مر بها هذا المصطلح وكيف تم إعادة بلورته على يد جوليا كريستيفا وتزفيتان تدوروف وذلك بسبب أهمية هذا المصطلح ليصبح التناص مرادف للحوارية والبوليفينية التي تعني تعدد الأصوات، ذكرنا فضل ميخائيل باختين في كسر منطق الصوت الواحد في الرواية .

هذا في الجانب النظري أما في الجانب التطبيقي طبقنا أليات الحوارية في رواية أوراق لعبد الله العروي وذلك في التعدد اللغوي وتعدد الرواة وتعدد الشخصيات والتعدد الايديولوجي، لنجد ان رواية أوراق غنيه بالتعدد الإيديولوجي وتعدد الرواة والشخصيات، فالكاتب كتب سيرته الذاتية واختار إسم إدريس مرآة لشخصه، ليتناوب كل من الراوي وشعيب في شكل حوار على سرد الأحداث التي تمر بإدريس منذ الطفولة إلى نهاية حياته، ويمكن القول أن رواية أوراق لعبد الله العروي تتميز بالحوارية بامتياز.

الكلمات المفتاحية:الحوارية،البوليفينية،المونولوجية،التناص،التعدد،الرواة،الايديولوجية.

In our research

this, we tried to cover on the concept of dialogue its mechanims and how it was established by the Russian thinker Mikhail Bakhtin, and the reasons that made him imvent the term "dialogue" and how it was redeveloped by Julia Kristeva and Tzvetan Todorov, because of the importance of this term, so that intertextuality becomes synonymous with dialogue and polyphenic which means a plurality, we have mentioned the virtue of Mikhail Bakhtin in breaking the logic of the novel this is on the theoretical side, as for the practical side, we have applied the dialogue mechanisms in the novel "papers" by Abdullah Laroui, in terms of linguistic plurality of caracters, and ideological plurality, to find that the novel "papers" is rich in ideological plurality, narrators and characters the writer wrote his biography he chose the name Idris as a miror of the person so that both the narrator and Choeib took turns in the form of a dialogue, to narrate the ervents that pass through Idris from childhood to the end of his life, it can be said that the novel "papers" by Abdullah Laroui is distinguished by its dialogue par excellence.

Keywords: dialogue, polyphenism, monology, intertextuality, pluralism, narrators, ideology.

السيرة الذاتية للطالبة رقم 01

الطالبة مرفاد هاجر:

من مواليد شهر نوفمبر لسنة 2000 ،ولدت في مدينة بوسعادة،درست المرحلة الابتدائية بمدرسة حليتيم عبد الله ومرحلة المتوسط بمتوسطة عائشة بنت يوسف الباعونية ،وأما المرحلة الثانوية فكانت بثانوية زيري بن مناد وتكللت سنوات دراستي بنجاحي عام 2018 بمعدل 10.63 ،إخترت تخصص في مجال الأدب العربي واللغة العربية وذلك لميلاني الشديد لهذا المجال،درسنا ثلاث سنوات ليسانس لكنها مرت بشئ من الصعوبة ،أما السنة الأولى فقد كان عام الحراك وانقطاع الدراسة،وبعدها كان طاعون العالم كورونا الذي غير الحياة كلها ورغم هذا تحصلنا على الليسانس وقد كان عنوان بحث مذكرتي "دراسة أسلوبية حول قصيدة كوليرا لنازك الملائكة "وذلك تحت اشراف الاستاذ الفاضل عبد العزيز بوشلالق ،وبعدها قررت اكمال مشواري الدراسي ومغامرتي فسجلت في الماستر رغبة مني في اكمال الدراسات العليا ،فوفقني الله،وبالرغم من مرض أمي الذي ألم بنا وبينما أحضر في الفصل التطبيقي لمذكرتي تعرضت أمي لأزمة قلبية ،فكادت أن تنهي الجلطة حياتها ،فكانت نقطة فاصلة في حياتي حيث تغير كل شئ بعد مرض وكدت انهار ولكني استجمعت قواي وقررت مواصلة عملي حتى أتحصل إن شاء الله على شهادة الماستر.

السيرة الذاتية للطالبة رقم 02

الطالبة بن الصادق مسعودة:

مسعودة بن الصادق من مواليد مدينة عين الملح درست المرحلة الابتدائية في مدرسة بوديسة المسعودة والمتوسط في عاشوري زيان ،يليه الثانوي في متقنة الرائد بعرير محمد العربي ،اجتازت البكالوريا مرتين ولم أوفق لأتوقف سنين عديدة ثم اجتازها في 2017 ولم اوفق حتى العام الذي يليه ،نجحت في البكالوريا بمعدل 10.44 تخصصت في الادب العربي يكتمل المسار ثلاث سنوات بمذكرة تخرج عنوانها صورة المرأة عند الرافعي وجبران خليل جبران ثم اتمام المسار للماستر الذي نشرف على ختامه.

بسم الله